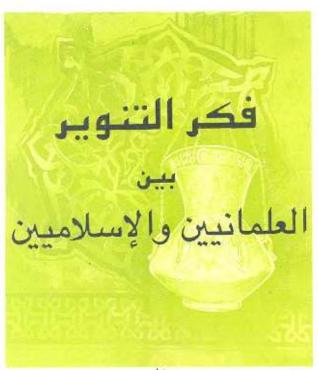
جمعية المركز العالمي للتونيج

والدراسات والتربية الإسلامية سلسلة نحو وعي اسلامي



بقلم الدكتور/ محمد عمارة

عميلي .. وقدة على أحمد فيدا لكمات الصنفر - يا صغيرى - هو ا ول ما مرعت الماتع لى بعد سلارك ، الذي مثل الشيخ في سعادة غاسرة ، جيمية الركز العالمي للتوديق الجدلله عكر على المعرفي ما مية المركز العالمي مسويين والدراسات والتربية الإسلامية ومنحي إيا ها ... حي المحاود السلمة عليه معن المراد اعرا المولد: ولدلولا ندو وعي اسلامي فعنديا بنحب لدسا مر يفرج لنف ولولاه وعيدُنا بنجف ولده ، يَعْرُجُ لِنَفْ ٥ وَلُولُونَهُ ولحفيده معتلونه العنوا عظم واسرور المسادية عالم سارة - بدأ النبو بروري المعددة عويدالدناموخ قدنقدت به لبينوات - بزيرلة ي على لهذا لاسلاد المن معنى جميزوع عالا بدركم بدارا العلمانيين والإسلاميين هودستيل عيد عيلادك - العديمادة فادر على أصبارة إلى المراق العراب على الم المراب سنوات .. كالم 10 عناه هوا م بنث على لعامريه محانه وتعالى: شاة طبية ممالة والم يعزك بالإسلام: ويعز بالطام النصافي والأوام يعزك الدكتورا محمد عمارة الله والم تكويد في ق عيد لكل الرح ، يا مسى . و يا فقعه عزيزة وغاليه سفواري

بسم الله الرحمن الرحيم (وقل ربى زدنى علمآ)

في شهر مارس ١٩٨٧ م عقد بمقر جامعة الدول العربية المؤتمر الغالمي الخامس للتربية الإسلامية نخت رعاية الرئيس محمد حسني مبارك شعاره ٥ تربية الإنسان المسلم ٤. قام على تنظيمه المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية بالتعاون مع الأزهر الشريف ورثاسة فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر وبتدعيم من رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ووزارة الاوقاف المصرية وبنك فيصل الإسلامي المصرى وعلى هامش هذا المؤتمر انعقدت ارادة جماعة من العلماء والمفكرين والمهتمين بالعمل الاسلامي من داخل جمهورية مصر العربية وخارجها على إنشاء ١ مركز عالمي للمعلومات والدراسات والتربية الإسلامية ٤. وانطلاقاً من الحاجة الى مثل هذا المركز وتمشيأ مع الصحوة الإسلامية التي يعيشها العالم الإسلامي وتقديرا لدور العلم والإعلام والتكنولوجيا والمعلومات صدر عن المؤتمر المذكور توصية بإنشاء ١ مركز عالمي للمعلومات والدراسات والتربية الإسلامية ١ . وتنفيذاً لهذه التوصية تم اشهار المركز كجمعية مركزية سجلت مخت رقم ١٦٨ بتاريخ ١٥ يناير ١٩٨٩ م وفقاً لقانون الجمعيات رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٤ . وتم انتخاب أعضاء مجلس الإدارة (احد عشرعضواً) برئاسة الاستاذ الدكتور احسن عباس زكى ، وبدأ نشاطه وفقاً للاهداف المرجوه والوسائل المعينة على تحقيقها والتي تضمنتها مطوية خاصة ولما كان من أهداف المركز تنظيم الندوات والحلقات الدراسية والمؤتمرات فقدتم بعون الله للمركز نشاطاً في هذا انجال وتحقيقاً لأحد اهداف المركز الذي ينص على اعداد مكتبة اسلامية متخصصة ومتجددة وتسجيل المحاضرات والندوات والمؤتمرات التي يعقدها انجلس في مطبوعات تنشر على نطاق واسع ،

قإن جمعية المركز العالمي للتوثيق والدراسات والتربية الإسلامية يسرها ان تقدم باكورة انتاجها في مجال نشر الثقافة الإسلامية مستفتحة بما تراه خيراً كثيراً وهو المحاضرة القيمة التي قدمها الأستاذ الدكتور محمد عماره وموضوعها .

فكر التنوير بين العلمانيين والإسلاميين

وإذا كان الموضوع اليوم في بؤرة شعور المثقفين ومن محاور المتماماتهم فإن صاحب الموضوع أحسن في عرضه بدقة وامانه وموضوعيه وأستأذن القارئ في أن أقدم انطباعي عن الموضوع وقد شرفت بالحضور والإستفادة . وانحاضر والكاتب الاستاذ الدكتور

محمد عمارة غنى عن التعريف فهو مفكر إسلامى شديد فيما يراه حقا مرابط صلب مكنه الله من ثغرة فوقف منها واهباً لها حياته وقلمه وما يملك ، قد رأى المركز العالمي للمعلومات والدراسات والتربية الإسلامية تقديراً منه لأهمية الموضوع ودسامة ما ورد في المحاضرة أن تقدمه للقارىء في كتاب

محتوى الكتاب

بدأ الباحث بعرض مصطلح « التنوير » فالتنوير لغة وقت إسفار الصبح وبزوغ أشعة نور الصباح والرسول الله يقسول « نوروا بصلاة الفجر » والقرآن نور الإسلام ، والرسول نور ، والحكمة نور ، والصلاة نور ، فالمسلم بهذا المفهوم مستنير وله تنويره الاسلامي الخاص المستمد من كتاب الله وسنة رسوله تله .

والقى الضوء على مفهوم المصطلح في الفكر الغربي باعتباره عنواناً على نسق فكرى محدد يسمى و فكر التنوير ، ومع مرحلة بعينها نسمى عصر التنوير ، ومع مفكرين بذواتهم هم فلاسفة التنوير ويقابل هذا في الفكر الاسلامي كنما ذكره مجمع اللغة العربية بالقاهرة بأنه و عنوان على نسق فكرى يمثل حركة فلسفية في القرن الثامن عشر تعتد بالعقل ، والاستقلال بالرأى ، وتؤمن بأثر الأخلاق وتقوم على فكرة التقدم والتحرر من السلطة والتقاليد ٤.

فالتنويريون إتخذوا لهم أثمة ودعاة وهداة منهم فرنسيس بيكون ، وقولتير ، روسو ، ومونتسكيو ، وجوتة ، وكانت ، وغيرهم ، بينما الاسلاميون يتخذون أثمتهم وهداتهم في الفكر والرأى والأخلاق نبيهم محمد على الذي قال الله عنه ، وما ينطق عن الهوى ، وقال عنه ، وإنك لعلى خلق عظيم ، وقد أمرنا الله تبارك وتعالى بطاعته ، اطبعوا الله وأطبعوا الرسول وأولى الأمر منكم ».

شتان بين الاتجاهين .. • اتستبدلون الــذى هــو أدنى بالــذى هــو خير ؟.. »

وترجع أهمية الكتاب في أنه ألقي الضوء على حقيقة فكر الرصور الإسلامية الذين يحسبون ضمن سلة التنويريين أمشال على عبد الرازق .. وطه حسين .. وسلامه موسى والدكتور هيكل ، واحتكم إلى نصوصهم ، وأبان في غير لبس براءتهم من يعض ما نسب إليهم .. فالطهطاوى مثلاً في وصفه للحضارة الغربية يميز فيها بين ا علوم التمدن المدنى وبين الفلسفات ، ويقول: ه إنه يرفض تلك الفلسفات الأنها حشوات ضلالية مخالفة لكل الكتب السماوية ، ويصف بلاه الفرنج العظيمة بأنها مشحونة بكثير من الفواحش والبدع والضلالات ،

وإن كانت من أحكم بلاد الدنيا وديار العلوم البرانيه .. التي تجلب الأنس ونزين العمران ..! ويستشهد المؤلف بمقولات جاءت في كتاب الاعمال الكاملة للطهطاوى مثل .. كل رياضة لم تكن بسياسة الشرع لا تشمر العاقبة الحسني ولاغيرها بالنفوس القاصرة ، الذين حكموا عقولهم بما اكتسبوه من الخواطر التي ركنوا إليها يحسيناً وتقييماً ، وظنوا أنهم فازوا بالمقصود ، بتعدى الحدود ، فينبغي تعليم النفوس السياسة بطرق الشرع ، لا بطرق العقول المجردة ، ومعلوم أن الشرع لا يحظر جلب المنافع ولا درء المفاسد ، ولا يتافي التجددات المستحسنة التي يخترعها من منحهم الله تعالى العقل وألهمهم الصناعة.

وكذلك فعل الباحث في طرح فكر جمال الدين الأفغاني الذي دعا إلى بناء النهضة الحديثة مع الأصول الشرعية القديمة الموروثة .. وحذر من البدء من حيث انتهى الاوربيون .. فاستشهد يأقواله في مجالات متعددة ، ورأيه في موضوعات شتي كقوله في التقليد واقتباس النمط الغربي. القد علمتنا التجارب أن المقلدين من كل أمة ،المنتحلين أطوار غيرها ، يكونون فيها منافذ لتطرق الأعداء عليها وطلائع لجيوش الغالبيين ، وأرباب الغارات ، يمهدون لهم السبيل ، ويفتحون الأبواب ، ثم يثبتون أقدامهم ؟! ، ويتسأل المؤلف مع أى فريق يقف الأفغاني ؟

مع التجديد الإسلامي ؟ أم مع التنوير الغربي العلماني ؟؟!

أما الإمام محمد عبده فقد نفى عنه المؤلف مقولته الشهيرة التى تنسب إليه هى إنه حينما سافر إلى الغرب قال : د رأيت هناك مسلمين ولا إسلام ، ورأيت هنا إسلام ولا مسلمين ، وبين بوضوح من أقوال محمد عبده وكتاباته والنصوص الثابته ما يؤكد أن هذه العبارة مدسوسة عليه فهو الذى قال عن الحضارة الغربية : د إن هذه المدنية هى مدنية المفتل والنفاق ، وحاكمها الأعلى مدنية الملك والسلطان ، مدنية الحتل والنفاق ، وحاكمها الأعلى هو د الجنية ، عند قوم ، د والليرة ، عند قوم آخرين .. ولا دخل للإنجيل في شيء من ذلك ! »

ويسوق المؤلف نصوصاً عدة تثبت زيف ما ادعاه العلمانيون من تغيير في فكر الإمام محمد عبده الذي تخدث عن إسلامية النهضة ، وإسلامية الدولة والعمران مما يتفي علاقة فكره بمفاهيم التنوير الغربي التي تلغى الدين وتكتفي بالعقل والتجريب ،

وبهذا الإسلوب الرقيع والمنهج الرصين استمر المؤلف في عرض فكر الشيخ على عبد الرازق تخليلا وإنصافاً للرجل الذي تراجع عن رأى له ورد في كتابه « الاسلام وأصول الحكم » ورفض أن يعاد طبعه مرة أخرى ، وفي هذا الصدد يستمتع القارئ ببعض الأسرار التي توصل إليها الكاتب بجهد ومتابعه ومشقة بحثاً عن الحقيقة التي هي ضالة المؤمن .

وينتقل بنا المؤلف إلى فكر طه حسين تحقيقاً وتخليلاً ونقداً .. فكشف الغطاء عن تراجع د.طه حسين عن بعض افكاره التي وردت في بعض كتبه مثل 1 مستقبل الثقافة في مصر ١و١ في الشعرالجاهلي ١ وكان في هذا منصفاً للدكتور طه حسين حيث يقول المؤلف: ﴿ إِنْ طَهُ حسين الذي قال إن السياسة ليست مقوماً من مقومات الدولة ، والذي قال ، لا علاقة للدين بالسياسة .. وإن اللغة ليست مقوماً من مقومات وحدة الدولة هو نفسه بعد أن قامت شورة ١٩٥٢ م قـال : ١ إن اللغة العربية مقوم من مقومات الأمة العربية .. فغير بذلك موقف وتراجع عنه ، وهو الذي قال: عندما اختير عضواً في لجنة وضع الدستور سنة ١٩٥٣ م .. ١ إذا وجد نص ديني صريح ، فالحكمة والواجب يقتضيان ألا نعارض النص ، وأن نكون من الحكمة ومن الاحتياط بحيث لا نضر الناس في شعورهم ، ولا في ضمائرهم ، ولا في دينهم .. ، وقال أيضًا : ﴿ إِذَا احترمت الدولة الإسلام فلابد أن تخترمه جملة وتفصيلاً ... ولا يكون الإيمان إيماناً بيعض الكتاب وكفراً ببعضه الآخر .

وينتقل بنا المؤلف الواسع الاطلاع من دوحة إلى دوحة كالطائر

الخفيف ، ويقف متأملاً في ثورة ١٩١٩ م وينفض عنها وعن زعيمها سعد زغلول إدعاء العلمانية .. ويعرض في عجالة أفكاره وآراءه من نصوص ثابتة أبرزها نقده لكتاب على عبد الرازق ٥ الإسلام وأصول الحكم ، نقداً لاذعاً لا يتزك فرصة لمن يدعى على الزعيم أنه علماني وبالأسلوب الرصبين ذاتمه يتعسرض المفكر الدكتور محمد عماره لآراء د. محمد حسين هيكل وأفكاره حيث بدأ حياته الأدبية رئيساً لتحرير جريدة السياسة ومن هذه القاعدة دافع هيكل عن على عبد الرازق وكتابه المشبوه « الاسلام وأصول الحكم » وكان ذلك عام ١٩٢٥ م . حتى إذا بلغ الرجل تمام نضجه السياسي والأدبى والفكرى عام ١٩٣٠م . بدأ مشروعه الاسلامي ونشر كتابه ١ حياة محمد ١ وفي عام ۱۹۳۵ م نشر کتابه ۵ فی منزل الوحی ۴ وکلها قبسات من نور .. وبذلك اعتبر د. محمد حسين هيكل نموذجاً للإنسان حينما يتطور فكره ، فينقض عن نفسه غباراً علق بثيابه في أوائل عهده بالكتابه شجاعاً غير هياب ولا وجل فالرجوع إلى الحق قيمة أصيلة وفضيلة عظيمة . ويعرض المؤلف قيسات من كتاباته المضيئه المعبرة عن هويته الإسلامية ، وعلى هذا النسق ينتقل بنا المؤلف إلى تاريخنا الحديث بالمنهج ذاته الذي التزم به فيتعرض لفكر سلامه موسى ، وجابر عصفور .

أما تعليقات بعض الحضور عنى هذه المحاضرة القيمة فقد جاءت دليلا على أن الموضوع ذا أهمية خاصة ويشغل بال المثقفين .

إن من يقرأ هذا الكتاب بجد أن الاستاذ الدكتور محمد عماره منصف في نقده ، عميق في بحثه ، أمين في فكره ، مدافع عن عقديته : فجاء كتابه هذا شعاعاً من الضوء المتير ومنهجاً سوياً يهتدى به الباحثون .. وهو بهذا الفكر يكون قد أضاف إلى المكتبة العربية الإسلامية كتاب له أهمية خاصة لابد أن يقرأه المثقفون ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ا وتيميز الله الخبيث من الفليب

والشكر واجب نوجيه لمن يستحقه والدكتور عماره بهذا الجهد مستحق لفشكر ، أما الأجر فما عند الله خير وأبقى ، والشكر كذلك مستحقاً لجمعية المركز العالمي للتوثيق والدراسات والتربية الاسلاميسة ، أن أتاحت الفرصة لنشر هذا الفكر والاسهام في مسألة التنوير الاسلامي والله من وراء القصد موفقاً ومعيناً .

مستشار / على احمد حمدى

" بسم الله الرحمن الرحيم .. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن اهتدى بهديه وسار على طريقه الى يوم الدين ..

أيها الاخوة والأخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ..

فى الاسابيع الأخيرة كتر الحديث فى وسائل اعلامنا عن قضية الننوير ، بل ورأينا سلسلة من الكتب تصدر عن الهيئة العامة للكتاب الأول مرة فى تاريخ دار من دور النشر ، حيث تصدر كل يوم كتاباً بثمن زهيد لا يبلغ ثمن غلاف الكتاب (٢٥ قرشا) .. وحقيقة نحن سعداء أن نصدر الدولة الكتب بهذا السعر الزهيد .. ولكن القضية التى كتاج الى مناقشة هى موضوع هذه الحسلة وقضية التنوير .. وهذه القضية ليست بنت هذه الأسابيع القليلة ، ولا هذه السلسلة من الكتب فكلنا شهد فى سنة ١٩٩٠ فى د معرض القاهرة الدولى للكتاب الله المحاضرات والندوات تم تحت عنوان د مائة عام من الندير ؟

[&]quot; محاضرة القيت في الموسم الثقافي الذي ينظمه 1 المعهد العالمي للفكر الاسلامي 1 و1 الجمعية العربية للتربية الإسلامية 1 بالقاهرة في ٢٤ ذي القعدة عام ١٤١٣ هـ ١٦ مايو عام ١٩٩٣ م . وأدار حوارها د. على جمعة

وأذكر أنني شاركت في ندوة في ذلك العام .. حضر فيها مجموعة من دعاة ما يُسمى بالتنوير ، وعلى رأسهم الأساتذة :

أدونيس ، ومحمود أمين العالم . ود. عبد العظيم رمضان ، ود. هدى وصفى ، ود. غالى شكرى .. وكنان مفروضاً أن يحضر د. لمويس عوض لكنه كنان قند مناقر إلى باريس للعلاج عبلى نفقة الدولة .

وفى عام ١٩٩٢ احتفلت دار الهلال - كذلك - يسرور مائة عام على ظهور مجلة الهلال .. وتم الإحتفال تحت شعار : ١ مائة عام من التنوير ٩ .

وفى الأمابيع الأخيرة ، والكتب التي صدرت .. وجدنا الكتب محمل عنوان : ٢ التنوير ٥ ويتحدث بعضها عن ٥ محنة التنوير ٥ فالذين رفعوا شعار ٥ ماثة عام من التنوير ٥ هم الذين قالوا أن مشروع التنوير مخول على يد المد الإسلامي واليقظة الإسلامية الى ٥ محنة للتنوير ١ !

والقضية كما يعرضونها هي : أن حركة التجديد والاحباء واليقظة ، بدءاً من جمال الدين الأفغاني ، وقبله رفاعه الطهطاوى ، شم محمد عبده والكواكبي .. وأيضا طه حسين ، وغيرهم من المفكرين څولت على بد الحركة الاسلامية الى محنة للتنوير الذى أتى به هولاء.

وسأبدأ حديثي بأن أشير السي كلمات كتبست منذ أيام بجريدة الحياة 1 - اللندنية بتاريخ 19 ذو القعدة ١٤١٣ هـ ١٠ مايو ١٩٩٣ ، لم في ٢٦ ذو القعدة - ١٣ مايو حيث كتب أحدهم في المخيصه لمشروع عله حسين بأنه: ٥ مخقيق عصر أنوار عربي يكون العقل فيه سيد الأحكام ، وهذه نقطة تختاج لأن تتأملها لنعلم معنى ومضمون ٥ التنوير ، الذي يتحدثون عنه .. هذا ١ التنوير ، يكون العقل فيه سيد الأحكام ، فلا يتازعه ولا يخاصمه أي خصم آخر مهما كان في صدور التاس وأفدتهم من إعزاز وإكرام .

وهنا يشيرون الى الدين ، أى أنهم يريدون أن يقولوا بصراحة -ونحن محمد لهم هذه الصراحة - أن المقصود بالتنوير - هو الفكر الذى لا مجال فيه إلا لأحكام العقل ، ولا منافس ولا خصم للعقل ، مهما كان هذا المنافس له في قلوب الناس وأفدتهم من اعزاز واكرام.

ولحن في هذه المحاضرة - ان شاء الله - سوف نميز بين مضمون هذا التنوير الذي يقصدونه ، ومفهومنا لحن لنفس المصطلح من تراثنا الاسلامي .. فهذا التنوير الذي فالوا عنب أنب مشروع د. طه حسين هـ و نفسه الذي قبال عنه الدكتور زكى عجيب محمود بأتمه من عشرينيات هذا القرن إلى الخمسينيات أو الستينيات هذا الحياة المسمى المحموط حسين الموكاتب آخر في نفس جريدة الحياة الكتب عن حملة الكتب التي تنظمها الهيئة العامة للكتاب تحت عنوان المورز التنوير في المواجهة الكتب يقول الالهائة العامة المثقفون في مصر حملة إعلامية كبيرة المالتعاون مع السلطات الرسمية شعارها المواجهة المالية المحمورة كتيبات تعيد المهضوبين الى دائرة الضوء المونظمون مهرجانات في سائر المحافظات البعرفون برموز النهضة ودعائها في القرن الماضي ومظلع القرن الحالي المدور التنوير في مواجهة الظلاميين الطهطاوي ومحمد عبدا والأفضائي وعملي وعلى

عبد الرازق وطه حسين في مواجهة 1 الحركة الاسلامية السياسية ١٠

التنوير في المصطلح الغربي :

انتقطة الأولى في حديثنا حول هذه القضية أننا نريد أن تعلم ، من الفكر الغربي ، مضمون هذا المصطلح الغربي .. خاصة وأن مضمونه الغربي نشأ في حقبة محددة من حقب تطور الفكر الغربي ، ولذلك عندما يقال ، فكر التنوير ، يُراد به فكر فلاسفة محددين ، نشأوا في مرحلة معينة من مراحل تطور الفكر الغربي .. وعندما يقال :،

 عصر التنوير ، يقصد به القرن الثامن عشر في تسلسل حقب الفكر الغربي .. وعندما بقال : هذا من فكر التنوير .. يواد به لون محدد من ألوان الفكر في إطار تطور الحضارة الغربية ...

فالتنوير-كمصطلح شائع – أوربي النشأة والمضمون والايحاءات . وهو عنوان على نسق فكرى محدد يسمى فكر التنوير ، وعلى مرحلة بعينها تسمى، عصر التترير 1 ، وعلى مفكرين بذواتهم هم فلاسقة التتوير ، ومجمع اللغة العربية عندما أراد أن يُعْرِف مصطلح التنوير قال أنه ه عنوان على نسق فكرى يمثل حركة فلسفية ، في القرن الثامن عشر تعتد بالعقل ، والاستقلال بالرأى ، وتؤمن بأثر الاخلاق ، وتقوم على فكرة التقدم والتحرر من السلطة والتقاليد ، . وعندما يقال هذا الكلام في مجتمع كانت السلطة فيه كهنوتية ودينية ولاهوتية كنسية ، وكانت التقاليد ثقاليد كنبسية ، وعندما يقال ٥ الاستقلال بالرأى بواسطة العقل ، فمعناه الاستقلال عن الدين المسيحي في ذلك التاريخ ، اذن في التعريف المجمعي لهذا المصطلح ، كما ظهر في القرن الثامن عشر ، أنه : ٥ حركة عقلبة للاستقلال بالسلطة والرأى عن الدين والكنيسة واللاهوت في فلك التاريخ ٩ .

وتُحد دعاة التنوير وتلامذته في مصر ، وهو د . مراد وهبه يُعْرف

التنوير بعبارة أرى أنها من أدق العبارات التي تُعَرَف هذا التنوير كما عُرف فسي الحضارة الغربية فيقول : ٥ التنوير بعنى أنه لاسلطان عبلى العقل الاللعقل الذن ، لا غيب ، ولا وحي ، ولا شريعة ، ولا إلىه ولا دين .. فكل هذه السلطات لا يعترف بها هذا المضمول من مضامين التنوير ، وهذه الفلسفة للتنوير .

والدكتور مراد وهيه ، وهو أكثر من كتب عن افتتوير، عندما يتحدث عن مقاصد افتتوير - كما يبشر بها - يقول ، إنها الخروج من الاسطورة - أي الدين - الي العقل ؟ ! . وهويقصد الدين الاسلامي بكلمة الاسطورة ؟! . والذين كتبوا عن افتوير من العربيين يقولون إن جذور التنوير تعود الي افقرن السابع عشر ، وبالتحديد الي غربسيس يبكون ، الذي ، يرفض تدخل الدين في المعرفة ، لأن الدين يحد من كل ألوان المعرفة ٤ .

اذن منذ اللحظة الأولى كان مضمون مصطلح التنوير في خندق معاد للفكر الديني بأعتبار أن الدين – عندهم – يحد من ألوان المعرف .. وعند فرنسيس بيكون أيضاً أن التنوير « يُحل آلهة التنوير محل الله والدين « وعده الآلهة – في رأبه – هي « العقل والعلم والفلسف» وفي القرن الثامن عشر عُرف من مفكري عصر التنوير (فولتير ١٧٣٤)

- ۱۷۷۸م) ، (رومو ۱۷۱۲ - ۱۷۷۸م) ، (مونشکیو ۱۳۸۹ - ۱۷۷۸م) ، شیاسر ۱۷۲۹م) ، (شیاسر ۱۷۲۹م) ، (شیاسر ۱۷۲۹م) ، (شیاسر ۱۷۲۹م) ، (خوته ۱۷۲۹م) ، (کانت ۱۸۳۱م) ، (خوته ۱۷۴۹م) ، (کانت ۱۷۲۵م) ، (خوته ۱۷۲۹م) ، (کانت ۱۷۲۵م) ، العقل ، بدیلاً عن قدامة الدین ؛ و ۱ محاریة الکنیسة ، و ۱ انگار الغیب والبعث والجزاء الأخروی) و ۱ التقس لیست الاحیاة الجسم ، تقنی بفتائه ، و ۱ لیس هناك وحی مقدس سوی الطبیعة ،

هذا الفكر التنويرى عندما جاءت الشوره العربسية نمثل في الهة العقل ه و الحساء ، التي عبدوها من دون الله .. ورمزوا بها للعقل .. والمقولة التي قالوا فيها : إنهم أنزلوا الله من ملكوته مع انزال أسرة البوربون عن العرش ه !! . والذين بتحدثون من أبناء جندتنا . من الخواننا العلمانيين عن مصطلح التنوير يقصدون ما أشرت اليه من معاني لمصطلح التنوير ...

التنوير في المصطلح الاسلامي :

إذا كان هذا هو المفهوم الغربي للتنوير : فعلينا ، قبل أن نتحدث عن فكر الرموز التي يضعونها في خندق التنوير ، ويقولون إنها نمثل التنوير بهذا المعنى الغربي وقبل أن نكشف زيمهم وتشويههم لرموز فكرنا وإحيائنا وتجديدنا عندما يضعونهم في المستنقع المادي الذي يسمونه التنوير :

علينا أن نسأل هل لمصطلح التنوير في معاجمنا ومصطلحاتنا معان متميزة عن هذه المعاني الغربية ؟ سندهش إذا علمنا أن قواميسنا العربية والإسلامية تضع للتنوير معاني لا علاقة لها على الإطلاق بهذه المعاني الغربية التي أشرنا إليها فالتنوير في المصطلح العربي يعني ٥ وقت إسفار الصبح .. ويزوغ أشعة نور الصباح ، ... ورسول الله - على - يقول «نوروا بصلاة الفجر – رواه الدرامي – ... والقرآن يوصفه فـي آياته بأنبه نسور ﴿ فَآمَوا بالله ورسوله والنور السذى أنزلنا ﴾ − التغابن ايــة ٨ ... والاسلام نسور ﴿ اللَّهِ ولَّتِي الذَّينِ آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ﴾ - البقرة : ٢٥٧ - والرسول - ﷺ - نمور ﴿ قد جاءكم من الله نــور وكتــاب مبــين ﴾ − المائــده ١٥ −.. والحكمة نبور ﴿ فَأَنْ اللِّبِهِ يحيني القلوبِ بنور الحكمة ﴾-رواه مالك قمي ، الموطأ ، - والصلاة نور ، الصلاة نور المؤمن ، - رواه مسلم

قالمؤمن بذلك كله ١ مستنير ١ .. وله د تنويره ١ الاسلامي الخاص ... ومصطلح التنوير هذا يعود بنا الى قصة العديد من المصطلحات التي لها مضمون في فكرنا يختلف تماماً عن مضمونها في الفكر الغربي ، كمصطلح ، اليسار ، فهو في الفكر الغربي الذي يعني ؛ الأجراء وأهل الفقر ... بينما اليسار في المصطلح الاسلامي هم أهل الغني واليسر والثراء ! .. ، واليمين ، هم أهل الرجعيه والجمود ، في الفكر الغربي ، وهم ، في الاسلام ، أهل القوة والتقوى والعسلاح الذين يعطون كتبهم بيميتهم يوم القيامه ... اذن انقصه تبدأ من شخرير مفهوم المصطلح .

من المؤسف أن دعاة التنوير الغربي حينما يعددون رموز التنوير يالمعني الذي يقصدون يأخذون العديد من رموز التجنيد والاحياء الاسلامي فيضعونهم في ه سلتهم ه ونحن في هذا الموقع نريد أن ندعوهم الي كلمة سواء ، نريد أن نحتكم الي نصوص هؤلاء المجددين وهؤلاء العلماء (الطهطاوي والافغاني ومحمد عيده وسعد زغلول ومحمد حسين هيكل في نفس (السلم) مع على عبد الرازق ، وطه حسين ، وسلامه موسى. فإذا كانوا فعلاً يقولون بهذا اللون الغربي من التنوير ، لاسلطان على العقل الا للعقل ، و وأنه لاسلطان للدين) ... الذا كان هؤلاء الرموز يقولون بهذا المفهم البهم ويصبحون من رموزهم ، أما إذا كانوا يزيفون ويريدون أن يستلبوا منا ويصبحون من رموزهم ، أما إذا كانوا يزيفون ويريدون أن يستلبوا منا

رموزنا .. فنحن نردهم لنصوص هؤلاء الأعلام والرموز لتشهد بيننا وبيتهم ونقول: هل كان هؤلاد يتادون بهذا المعنى من التنوير ؟ أم أنهم كانوا بستنيرون بالاسلام ، ويجددونه ويريدون أن نتهض أمتنا وفق مشروع حضارى ينطلق من فكم الاسلام ووحيه ؟؟

ومن الأسف الشديد أن بعض الاسلاميين يتخلعون ويسلمون هذه الرموز للعلمانيين ... ولذلك كان ضروريا أن محتكم لنصوصهم ، بأقوال نوجهها الى العلمانيين والاسلاميين على السواء ! .

الطمطاوي : (١٣١٦ - ١٣٩٠ هـ ١٨٠١ - ١٨٧٣ م)

هل كان الطهطاوي ممن يقول بالعقل فقط؟ أم أنه انتقد الحضار، الغربيه لأنها ترجع فقط الى براهين العقل، والى النواميس الطبيعيه وحدهما؟ لقد أنكر الطهطاوي على الحضارة الغربية عذه الوضعية وقال:اإننا لا نعتد بالتحسين والتقبيح العقليين إلا إذا ورد الشرع بالتحسين والتقبيح، وهذا هو القيصل. فاذا كان الطهطاوي قال بالعقل وحده كمصدر للتحسين والتقبيع بكون مع هؤلاء المتنورين بهذا المعني الغربي ، أما اذا كان قد اعتمد على كتاب الوحى وكتاب الكون واضاف الشرع الى العقل، بل وقال إن التحسين والتقبيح لاقيمة له الا اذا كان بالشرع.. نقول عندئذ إنه أول رائد من رواد التجديد والاحياء بل وأول عين للشرق على الغرب في عصرنا الحديث لم يكن مع هؤلاء المتغربين بل ان نصوصه تشهد ضدهم.. بل ان كتابه الشخيص الأبريز، الذي نشرته الهيئة في سنسلة كتب التنوير، يشهد ضدهم، حيث يصف الطهطاوي الحضارة الغربية، تميزاً فيها بين اعلوم التمدن المدني، وبين القلسفات، ويقول: الله يرفض تلك الفلسفات لأنها حشوات ضلالية مخالفة كل الكتب السماوية، ويتحدث عن إلحاد ولا

دينيـــة الحضارة الغربيـة ، ويتعجب كيف أنهــا نجمــع يــين العلوم المدنية وعذه الألوان من ، الإلحاد ، ويبدأ النص الآتي في كتابة ببيتين من الشعر بقول فيهما :

أيوجد مثل باريس ديار ... شموس العلم فيها لاتغيب وليل الكفر ليس له صباح .. أما هذا ، وحفكم ، عجيب الم يقول : « فهذه المدينة ، كباقي مدن فرنسا وبلاد الافرنج العظيمة ، متحونة بكثير من الفواحش والبدع والضلالات ، وإن كانت من أحكم بلاد الدنيا ودبار العلوم البرانيه ... التي تجلب الأسس وتزين العمران !

ان أكثر أهل هذه المدينة انها له من دين النصرائية الأسم فقط ، حيث لايتبع دينة ، ولاغيرة له عليه ، بل هو من الفرق المُحنة والمُقبَحة بالعقل ، أو فُرقة من الإباحيين الذين يقولون إن كل عمل يأذن فيه العقل صواب ، ولذلك فهو لايصدق بشيء مما في كتب أهل الكتاب ، لخروجه عن الأمور الطبيعية ... إن كتب الفلسفة بأسرها محشوة بكثير من هذه البدع المخالفة لمسائر الكتب السماوية ، وان محسين النواميس الطبيعية لا يُعتد به الا اذا قررة الشارع ... والتكاليف

الشرعية والسياسية التي عليها نظام العالم ، مؤسسة على التكاليف العقلية الصحيحة ، الخالية من الموانع والشبهات ، لأن الشريعة والسياسة مبنيتان على الحكمة المعقولة لنا أو التعبدية التي يعلم حكمتها المولى سبحانه وليس لنا أن نعتمد على ما يحسب العقل أو يقبحه إلا إذا وردة الشرع بتحسينة أو تقبيحه » .

همل هناك فجور أكثر صن أن يوضع صاحب هذا النص في مستنقع التنبوير بالمعنسي الغريسي ، الذي يقبول : • لاسلطان علمي العقل إلا العقل • ؟!

ولنواصل قراءة ماكتبه الطهطاوي حيث يقول : « والذي يرشد الى تزكية النفس هو سياسة الشرع ومرجعها الكتاب العزيز الجامع لأنواع المعتوب من المعقول والمنقول ، مع ما اشتمل عليه من بيان السياسات المعتاج البها في نظام أحوال الحلق ، كشرع الزواجر المقضية الى : حفظ الأدبان ، والعقول ، والأنساب ، والأموال ، وشرع ما يدفع الحاجه على أقرب وجه يحصل به الغرض ، كالبيع والاجارة والزواج وأصول أحكامها ، فكل وياضة لم تكن بسياسة الشرع لاتشمر العاقبة الحسنى ، ولاعبرة بالنفوس القاصرة ، الذيب حكموا عفولهم بما اكتسبوه من الخواظر التي ركنوا اليها تخسينا وتقبيحاً ، وظنوا أنهم فازوا بالمقصود

بتعدى الحدود ، فينبغى تعليم النقوس السياسة يطرق الشرع ، لابطرق المقول انجردة ، ومعلوم أن الشرع لا يحظر جلب المنافع ولادرء المفاسد ولاينافى التجددات المستحسنة التي يخترعها من منحهم الله تعالي العقل والهمهم الصناعة ، (1)

هذا هو نص الطهطاوي الذي يبدأون به سنسلة أعلام التنوير !!

تم يتحدث الرجل عن الجمع بين علوم الوحى.. وعلوم الكون فيقول 11 إن مدار سلوك جادة الرشاد والاصابة ، سوط— بعد ولى الأمر— بهده العصابة 1 طلبة الأزهر وأهله 1 التي يتنفي أن تضيف إلى ما يجب عليه من نشر .

أ – السنة الشريقة ورقع أعلام الشريعة المنيقة ..

ب - معرفة سائر المعارف البشوية المدنية ، التي لها مدخل في نقدم الوطنية ... وأن هذه العلوم الحكمية العملية ، التي يغلهر الآن أنها أحبة ، هي علوم أسلامية ، نقلها الأجانب الي لغائهم من الكتب العربية ، ولـم تول كتبها الـي الآن قسى لحزائن ملوك الاسلام كلذخيرة (٢) .

ومن الإفتراءات التي يفترون يها على الطهطاي دعواهم أنه نرجم

⁽۱) الأعمال الكاملة الحريم ص ١٥٩ ، ١٦٠ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٨٠

⁽٢) المصدر السابق جـ ١ صـ ٣٤ م ٢٠٥٥

قانون نابليون ، كي يكون هذا القانون شريعة التقاضي والحكم في بلادنا !! وهـذا الكـلام كتبه لويس عـوض عندما كتب درامة فـــى مجـلة ، المصور ، عنوانها ، مصر عنمانية من محمد على الى عبد الناصر، (١١)

ولقد قمت بالرد عليه في كتابي ؛ لعلمانية وبهظنتا الحديثة ؛ وأتبت بهذا النص من نصوص الطهظاوي

نعم لقد اشرف الطهطاوى على ترجمة قانون نابليون (القانون التجارى وبعض القوانين الأخرى) .. لكن لماذا ترجمها ؟

الطهطاوى يقول : في مبرراته المترجمة ، أنه قد زادت الخالطات بينا وبين الغرب وتكونت المجالس التجاوية لتفصل في المنازعات بين التجاو العرب والشرقيين وبين الأجانب ... فأردنا أن نعرف كيف يُحكم عؤلاء الأجانب في بلادهم ؟ ويأى قانون ؟ حتى نعلم حلفيتهم القانوية والفكر الذي يُحكمون به .. أى أنه لم يترجمها لكى تُحكم بها بلادنا وأنا ألقل إليكم نص كلام الطهطاوى ، والعثمانيين ، وأيضاً للإسلاميين المخدوعين في رموزنا حتى ليعطونهم لقمة سهلة لهؤلاء المغربين ؟؟

⁽١) مجلة المصور : أعداد : ٢٢ / ٦ و ١٠٠ / ٢٧ ؛ ١٩٨٢ م.

يقول الطهطاوى في مقدمة ترجمة 1 مجموع قوابين بالمبوذ ا وهي المدنية والبلدية ، والمحاكمات ، والمرافعات ، ويخفيق الدعاوى ، والمدافعات والحدود والجنايات (١) لقد صدر الأمر العالى الحديدوى بتعريبها - (تعريب القوانين) - حتى لايجهل أهل عذا الوطن أصول الممالك الأخرى ، لاميما أن علاقات الاقتضاء ، ومناسبات الأنجذ والعظاء ، تدعو الى الالمام بمثل تلك الأصول الوضعية ، ليكون من يتعامل معهم في تسوية الأمور على بصيرة (٢٠).

لم يقول في مقدمة تعريب قانون أحكام التجارة ٢١١ ه وهذا القانون التجارى عما تمس الحاجة البه في غالب الأحوال والأوقات ، حيث تسعت الآن في مصرنا دائزة المعاملات بين اهالي الممالك الأوربية وكثرت التعلقات ، فصار لابأس لأرباب التجارة بمعرفة قوانين المعاملة الجارية عند الأجانب ، بل صار الاطلاع عليها لمن يعقد عقود التجارات معهم من الواجب ، (٤) .

⁽ ١) طبعة نولاق سنة ١٢٨٦ هـ . سنة ١٨٦٦ م .

⁽ ٢) (الأعمال الكاملة) جـ ٥ مر ٢٦٧

ا ۲ ا طبعة بولاق سنة ۱۲۸۵ هـ. سنة ۱۸٦۸ م

^(1) الأعمال الكاملة جـ ٥ من ٣٦٩ .

وبعد سنوات ، وعندما ازداد نقود الأجاب في مصر ، وسلمت الحكومة المصرية بأن قوانين نابليون التجارية يجب أن يقضى بها في المجالس التجارية انحتلطة (الكومسيون المختلط) .. ماذا كان موقف الطهطاوي من هذا الاختراق ؟ لقد وقف ضده وتكلم عن الشريعة الاسلامية معلنا كيف أنها وافية بالغرص- وما نطالب به بحن الآن من ضرورة تقدين الشريعة الاسلامية – نجد الطهطاوي كتبه بنفس التعبير – التقنين ١ - ودعا اليه ، فقال : أن محالطات مجار الغرب ومعاملتهم مع اهل الشرق انعشت نوعاً همم هؤلاء المشارقة ، وجددت فيهم وازع الحركة التجارية وترتب على ذلك نوع انتظام ، حيث ترتب الآن في المدن الاسلامية مجالس مخارية مختفطة لفصل الدعاوي والمرافعات بيس الأهالي والأجانب ، بقوانين في الغالب أوربية ، مع أن المعاملات القشهية لو انتظمت ، وجرى عليها العمل لما أخلت بالحقوق ، يتوفيقها على الوقت والحالة ، مما هو سهل العمل علي من وفقه الله لذلك من ولاة الامور المستيقظين .. ولكل مجتهد نصيب ! .. ومن أمعن النظر في كتب الفقه الاسلامية ظهر له أنها لاتخلو من تنظيم الوسائل النافعه منالمنافع العمومية ، حيث يويوا للمعاملات الشرعية أبوابا مستوعمة للاحكام النجارية ، كالشركة والمضاربة ، والقرض ، وانخابرة ، والعارية

والصلح وغير ذلك ا

ثم يضيف 1 أن بحر الشريعة الغراء ، على نفرع مشارعه ، لم يغادر من أمهات المسائل صغيرة ولاكبيرة الا أحصاها وأحياها بالسقى والرى ، ولم تخرج الأحكام السياسية عن المذاهب الشرعية ... لأنها أصل ، وجميع مذاهب السياسات عنها بمنزلة الفرع .. ١ (١)

هذا هو الطهطاوى ، الذى دعا الى أن تكون المرجعية ليست للعقل فقط وانما للشرع أيضاً .. والذي تكلم عن أن يحر الشريعة الغراء واف يكل المتطلبات ودعا الى توفيقها على الوقت والحال – الذي نتكلم تحن عنه الان باسم ه التقنين ، والاجتهاد في الامور المستحدثه.

هل هذه النصوص التي نحتكم اليها ، والتي كتبها الطهطاوى في أوائل حياته في و تخليص الابريز ، واستمر عليها الى أواخر حياته الفكرية ، في آخر كتبة وهو ، مناهج الالباب ، ١٨٦٩ - .. بل وفي وكتاب المرشد الأسين في تربية البنات والبنين ، الذي كتبه في السبعينيات حين فتحت مدارس البنات في مصر من الفرن الماضي .. على هذا الموقف الثابت من الطهطاوى على امتداد مشروعه الفكرى ، يجعل هذا الموقف الثابت من الطهطاوى على احتداد مشروعه الفكرى ، يجعل هناك مجال لأن يُحشر هذا الشيخ الجليل في زمرة دعاة التتوير بهذا المعنى الغربي ؟

⁽١) المستر السابق جد ١ جمد ١٤٤ ٥ ٢٦٠ ، ٣٦٠

جمال الدين الافغاني (١٢٥٤ - ١٣١٤هـ - ١٨٣٨ -١٨٩٧م)

وجمال الدين الأفغاني ، الذي يحشرونه في هذه الزمرة - زمرة التنوير الغربي - نحن بعتبره الرائد الذي ارتاد اليقظة الاسلامية الحديثة ، التي نحن الامتداد المتطور أنها ..فكل المستنيرين ، وامجددين ، ومدرسة التجديد والاحياء ، وما نسميها باليقظة أو الصحوة الاسلامية عي امتداد متطور لمدرسة الافغاني ... وعجبا لهؤلاء الذين يريدون أن يضعوه في مستقع الفكر ، الوضعي الغربي ، !

الافغانى دعا الى بناء النهضة الحديثة على الاصول الشرقية القديمة الموروثة .. وحدّر من البدء من حيث انتهى الاوربيون ا .. ونقد التحديث على النمط الغربي .. بل ويصف دعاة الدء من حيث التهى الأوربيون بأنهم طابور خامس يفتحون ثغرات الاختراق في جدار مقاومة الأمة ، ليفتحوا الميادين لجبوش الغزاة ! يقول: أن الظهور في مظهر القوة لدفع الكوارث ، انما ينزم له التمسك بيعض الأصول التي كان عليها اباء الشرقيين وأسلافهم .. ولا ضرورة ، في إيجاد المنعة ، الي إجتماع الوسائط وسلوك المسائك التي جمعها وسلكها بعض الدول النوبية الأخرى ولا ملجىء للشرقي في يدايته أن يقف موقف الأوربي

في نهايته ، بل ليس له أن يطلب ذلك ، وفيما مضى أصدق شاهد على أن ممن طلبه فقد أوقر ا أعجز) نفسه وأمته وقرا أعجزها وأعوزها (١) وعن الإزدواجية في التعليم قال ، القد شيد العثمانيون علمناً من المدارس على النمط الجديد ، وبعثوا بطوائف من شبابهم الى البلاد ليحملوا البهم ما يحتاجون من العلوم والمعارف والآداب وكل ما يسمونه ا تمدنا الد

وهو في الحقيقة نمدن المبلاد التي نشأ فيها على نظام الطبيعة وسير الاجتماع الانساني ! فهل انتفع المصريون والعثمانيون بما قدموا لأنفسهم من ذلك؟ ا وقد مضت عليهم أزمان غير قصيرة ا معم .. ربعا وُجد بينهم أفراد يتشدقون بأنفاظ الحرية والوطنية والجنسية اوماشا كفها .. وسموا أنفسهم زعماء الحرية ! .. ومنهم اخرون قلبوا أوضاع المباني والمساكن وبدلوا عبئات المآكل والملابس والفرش والآبية . وسائر الماعون وتنافسوا في تطبيقها على أجود مايكون منها في الممالك الاجنبية ، وعدوها من مفاخرهم ، فنفوا بذلك ثروة بالادهم الى عير بلادهم وأمانوا أرباب الصنائع من قومهم! وهذا جدع لأنف الأمه ،

 ⁽۱) (الاعمال الكامله) ص 357 : دراسة وتحقيق ك د محمد عماره .طمة القاهره

يشوه وجهها ويحط بشأنها ، لقد علمتنا التجارب أن المقلدين من كل أمة ، المنتحلين أطوار عبرها ، يكونون فيها منافذ لتطرق الاعداء اليها .. وطلائع لجيوش الغالبين وأرباب الغازات ، يصهدون لهم السبيل ، ويفتحون الأبواب ، ثم يثبتون أقدامهم المال ١٩٧٠ ، ص ١٩٧٠ ،

⁽ ١) المصدر سابق . من ١٩٥ - ١٩٧

الامام محمد عبده

(orre - 7771 a 1311 - 0.71 g)

يزعم دعاة التنوير الغربي أن الامام محمد عبده هو زعبه التنوير ، الذي تحول ، على يد الحركة الاسلامية ، الى ، محنة للتنوير ، والملاهش أن هؤلاء ينسبون الامامنا محمد عبده كلمة - وانا الدي بحثت في كل كتبه واعماله لمدة خمس سنوات .. فلم أر نلك الكلمة التي يزعمون سبتها البه ، وهي أنه حينما حافر الى الغرب قال ، رأيت هناك مسلمين ولا اسلام ، ووأيت هنا إسلام ولا مسلمين ا

متى وأبن قال هذا الكلام ؟ أنا أنتظر من أى شخص يدعى أن محمد عبده هو قائل هذه العبارة أن بدلها على المصدر ؟ !

فما بالنا ولدينا نصوصاً ثابتة قالها ، تنفى جملة وتفصيلا عله العبارة الزائفة ؟! فقد رد عبلى ، عانونو ، وزير خارجية فرسا وعلى بشارة تقلا ومقالاته في ، الاهرام ، . فقال محمد عبده عبن الحضارة الغربية : ، الناهيذة المدنية مدنية الملك والسلطان ، مدنية المحل والنفاق ، وحاكمها الأعلى هبو ، الجنيه) عند قوم ، والليرة ؛

عند قوم آخرين ، ولا دخل لأنجيل في شئ من ذلك ، ١٦٠ ، وفي نقده للحضارة الغربية انتقد السفطة الدينية والكهانة في أوربا في العصور الوسطى .

وبالمناسبة ، أسوق البكم ، تزييف دعاة التبوير - وهم تلامذة العلمائية - حينما بشروا كتاباً مخصد عبده بحمل اسم ه الاسلام والنصرائية مع العلم والمدنية ، فقاموا بحدف كلمة النصرائية فأصح عنوان الكتاب ه الاسلام بين العلم والمدنية ، وفي الكتاب نقد موضوعي من محمد عبده للنصرائية .. لكنهم خجنوا أن يدكره عنوان الكتاب كما كتبه صاحبه.. وحتى العنوان الذي كنبوه لا معنى له ، فما معنى ه الاسلام بين العلم والمدنية ، لا بن .. وهده هي الطامة الأكبر - فلقد حذفوا ما كتبه بهذا الكتاب عن الصرائية .. ووضعوا بلدلم مقالات له لا علاقة لها بالكتاب عن الصرائية .. ووضعوا بلدلم مقالات له لا علاقة لها بالكتاب الأكبر - فلقد حذفوا ما كتبه بهذا الكتاب عن الصرائية .. ووضعوا

ذلك أن محمد عبده كتب هذا الكتاب رداً على 1 فرح أنطون : الذى نشرت له 1 الهيئة ، كتاباً في سلسلتها عن ابن رشد – ولم يذكروا أن محمد عبده رد على هذا الكتاب ؛ ابن رشد ، حين نشره

¹⁽¹⁾ الاعمال الكاملة (ج. 7 ص. 700. دراسة وتخفيق د محمد عمارة طعة بيروت عام ١٩٧٧ م .

فرح أنطون، خاصة وأن فرح أخذ كلام ، رينان، عن أبن رشد ، وقال: أن أبن رشد ، فيلسوف مادى فاعدة مذهبه العلم، فرد محمد عبد، على شرح رينان وقال : أن ابن رشد ، فيلسوفاً مؤمن، وقند أن يكون فينسوفاً مادياً أو ملحداً .

ينتقد محمد عده الكهانة والسفطة الدينية في أوربا في العصور الوصطى ، فيقول : « ان الاسلام لم يعرف تلك السلطة الدينية ، الني عرفتها أوربا .. فليس في الاسلام سلطة دينية سوى سلطة الموعظة الحسنة ، والدعوة الى الحير ، والتنفير من الشر .. وهي سلطة خولها الله لكل المسلمين ، أدناهم وأعلاهم .. والأمة هي التي تولى الحاكم وهي صاحبة الحتى في السيطرة عليه ، وهي تخلعه متى رأت ذلك من مصلحتها ، فهو حاكم مدنى من جميع الوجود ، ولا يجوز نصحبح النظر أن يخلط الخليفة عند المسلمين بما بسميه الأفرنج ، ثيوكراتيك الى سلطان إلهي .. فليس للحليفة . بن ولا للقاضي ، أو المفتى أو منيخ الاسلام أدنى سلطة على العقائد وتخرير الأحكام ، وكل سلطة تناولها واحد من هؤلاء فهي سلطة مدنية ، فلرها الشرع الاسلامي .

فليس في الاملام ملطة دينية بوجه من الوجود ، بل إن قلب

السلطة الدينية ، والاتيان عليها من الأساس ، هو أصل من أجل أصول الاسلام ! . (١) .

والامام محمد عبده تحدث كذلك عن وسطية الاسلام فقال : و ظهر الاسلام ، لا روحياً مجرداً ، ولا جسدانيا جامداً ، بل إنسانيا وسطا بين ذلك ، أتحدًا من كل القبيلين بنصيب ، فتوفر له من ملائمة الفطرة البشرية ما لم يتوفر لغيره ، ولذلك سمى نفسه : دين الفطرة ، وعرف له ذلك خصومه اليوم ، وعدوه المدرسة الأولى التي يرقى فيها البرابرة على سلم المدرية.. و

ان الاسلام دين وشرع فهو قد وضع حدوداً ورسم حقوقاً • ولا نكتمل الحكمه من تشريع الأحكام الا اذا وجدت قوة لاقامة الحدود ، وتنفيذ حكم الفاضى بالحق ، وصون نظام الجماعة .. والاسلام لم يدع ما تقيصر لقيصر ، بل كان من شأته أن يحاسب قيصره على ما ته ، ويأخذ على يده في عمله ، فكان الاسلام : كمالا للشخص ، وألفة في البيت ، ونظاما للمنتف » .

لماذا لا يُبرز هذا النص الذي يتحدث عن شمول شرع الاسلام اللفرد والأسرة والدولة .

١١١ المصدر السابق حد ٣ ص ٢٢٢ ، ٢٨٨ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥

وحيتما جاء محمد عبده ليتكلم عن مشروع النهضة .. كيف نتهض ؟ وما المرجعية للهضتنا ؟ .. نجده يقول : ١ أهل مصر قوم أذكياء .. يغلب عليهم لين الطباع ، واشتداد القابلية للتأثر ، لكنهم حفظوا القاعدة الطبيعية . وهي أن البذرة لا تنبت في أرض الا اذا كان مزاج البذوة ثما يتغذى من عناصر الأرض ، ويتنفس بهوائها ، والا ماتت البذرة بدون عيب على طبقة الأرض وجودتها ، ولا عنى البذرة وصحتها ، وإنما العيب على الباذر .. أنفس المصريين أشربت الانقياد الى الدين ، حتى صار طبعاً فيها ، فكل من طلب اصلاحها من غير طريق الدين فقد بلر بذراً غير صالح للتربة التي أودعه فيها ، فلا تنبت ، ويضيع تعبه ، ويخفق سعبه ، وأكبر شاهد على ذلك ما شوهد من أثر التربية التي يسمونها أدبية ، من عهد محمد على الى اليوم .. فإن المأخودين بها لم يزدادوا الا فساداً ، وإن قبل أن لهم شيئاً من المعلومات، قما لم تكن معارفهم وأدايهم مبنية على أصول دينهم فلا أثر لها في نفوسهم 1.

ويضيف : ١ إن مبيل الذين لمريد الاصلاح في المسلمين ، سبيل لا متدوحة عنها ، فإن اتيانهم من طرق الأدب والحكمة العارية عن صبغة الذين ، يحوجه إلى أنشاء بناء جديد ، ليس عنده من مواده

شئ ولا يسهل عليه أن يجد من عماله أحداً ،

نم يتساءل : ١ وإذا كان الدين كافلا بتهذيب الأخلاق ، وصلاح الأعمال ، وحمل النفوس على طلب السعادة من أبرامها ، ولأهله من الثقة فيه ما ليس لهم في عيره ، وهو حاضر لديهم ، والعناء في ارجاعهم اليه أخف من احداث ما لا المام لهم به ، فلم العدول عنه الى غيره ٢٩ ، (١)

فهو يتحدث عن ٤ إسلامية النهضة ١ وإسلامية الدولة والعمران .. فهل لهذا الفكر علاقة بمفاهيم التنوير الغربي التي تنفي الدين ، وتكتفي بالعقل والتجريب ١٤ ..

⁽۱) المصدر المايق : ج ٢ مد ٢٢١

الشيخ علي عبد الرازق ١٢٠٥ - ١٢٨٦ هـ ١٨٨٧ – ١٩٦٦ م)

نأتي الى صاحب أول كتاب نشره الحواننا ، المتورون ، وهو الشيخ على عبد الرازق - عليه رحمة الله - الذي نشر كتابه ، الاسلام وأصول الحكم ، في ابريل ١٩٢٥ ... وقال في هذا الكتاب ، إن الاسلام . رسالة لا حكم ودين لا دولة ١ . وجاءت هذه المقولة على هِئة عنوان داخل الكتاب .. أي أن الرجل كان صريحاً ، يريد أن بعلمن الاحلام ، ويقول أن الاحلام مثله كمثل المسيحية واليهودية . وأن محمداً لا علاقة له بالسياسة ، وأنه لم بكن حاكما .. ويقول : فبابعد مابين السياسة واللبين ٤ . وهو التعبير الذي استخدمه السادات فيما بعد يقوله ؛ لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين ؛ ! . يقول الشيخ على عبد الرازق في كتابه ، الاسلام وأصول الحكم ، تخت عنوان (رسالة لا حكم ودين لا دولة (.. (الا محمدا – 🕸 – ما. كان الا رسولا لدعوة دينية خالصة للدين ١.١ تشويها نزعة ملك ولا حكومة ، وأنه - ﷺ - لم يقم بتأسيس مملكة ، بالمعنى الذي يقهم سياسة من هذه الكلمة ومرادقاتها ، ما كان الا رسولا كاخوانه المخالين من الرسل ، وما كان ملكاً ولا مؤسس دولة ، ولا داعياً الى ملك .. ان

ظواهر القرآن المجيد تؤيد القول بأن النبي - على السماوي لم يكن له شأن في الملك السياسي ، وآياته متضافرة على أن عمله السماوي لم يتجاوز حدود البلاغ المجرد من كل معاني السلطان .. ولاية الرسول على قومه ولاية روحية .. وولاية الحاكم ولاية مادية .. نلك ولاية هداية الى الله وإرشاد البه ، وهذه ولاية ندبير لمصالح الحياة وعمارة الأرض ، تلك للدين ، وهذه للدنيا ، تلك لله ، وهذه للناس ، تلك زعامة دينية اوهده زعامة سياسية ، ويا بعد مابين السياسة والدين (١١) ه .

وفي اغسطس من نفس العام-١٩٢٥ م-اجتمعت الهيئة كبار العلماء المعلماء العاميوه - في محاكمة تأديبية - وسجوا منه شهادة العالمية المالمية المعاموة التهادة الموالمية المعاموة المعاموة الموالمية المعاموة الموالمية في الشهر الذي يليه، وهو شهر سبتمبر اصرح تصريحاً صد ما قاله في كتابه المداوقال الاالام دين تشريعي، وإنه يجب على المسلمين إقامة شرائعه وحدوده، وإن الله خاطبهم جميعاً بذلك، ولكن الله لم يقيدهم بشكل مخصوص ، من أشكال الحكومات ، بن ترك لهم الاختيار في ذلك، وفق مقتضيات الزمن، وحيث تكون المصلحة المعارفة الله بعد أقل من شهر من محاكمته قال: أن الاسلام

لـ ١ ا ء الاسلام وأصول المحكم ۽ صـ ٨٠-٢٠ طبعة انقاهرة عام ١٩٢٥ م .

ا ٢) صحيفة ا السياسة ٢ عدد أول سيتمير عام ١٩٣٥ م

 دين تشريعي ، والأمة - وليس الحاكم فقط - جميعها مخاطبة باقامة الشرائع الاسلامية ، باعتبار تطبيق الشريعة احد الواجبات الدبية ، وهـ و مـا ينقـض دعوى كتابه : أن الاسلام ورسولـ شد وقفا عنـد «التبليغ ، دون ، التنفيذ والتطبيق ، !

وفى حوار له مع أحمد أمين ، فى جلسة خاصة منة ١٩٥١م حول علاج جمود المسلمين .. قال الشيخ على عبد الرازق ، ٥ ال دواء ذلك أن نرجع الى ما نشرته قديماً من أن رسالة الاسلام روحانية فقط ، ولنا الحق فيما عدا ذلك من مسائل ومشاكل .. اللغ ٥ _

فلما نشر أحمد أمين هذه العبارة في مجلة ٥ رسالة الاسلام، عدد أبريل ١٩٥١ - جمادى الآخرة ١٣٧٠ هـ - بمشقال عنوانه و الاجتهاد في نظر الاسلام ٥ ، عقب على عبد الرازق بالعدد التالى من المجلة - مايو ١٩٥١ - فاعترف بالعبارة المنسوبة اليه .. لكنه نسب الى الشيطان القاءها على لسانه ١٤ .. وثيراً منها .. وقال : ٥ أرجو ألا يظن صديقي أحمد أمين بك .. أو من يقرأ كلمتى هذه ، أنني أمارى من قريب أو من بعيد في صحة الحديث الذي رواه عنى ، فإني لأذكر هذا الحديث نفسه وأذكر أين ومتى كان ، وما ينبغي لشيء يرويه أحمد بنك أمين أد يكون موضعاً للمراء ، وما أرى في الأمر إلا أن هناك خطأ في

التعبير جرى به تسانى في انجلس الذى كنا نتجادل فيه ونستعرض حال المسلمين ، وما أدرى كيف نسريت كلمة روحاية الإسلام إلى نسابى يوطل ال ولم أرد معناها !! ولم يحطر لى ينال !! .. بن العله الشيطان القي في حديثي بنلك الكلمة .. وللشيطان أحياناً كلمات بلقيها على السنة بعض الناس .. وهذه كنمة تصحح وضعاً شخصها أرى من الانصاف أن يصحح : ه!

نقول لمن نشر كتاب على عبد الوازق ليوم الماذا لم تقولوا ما حدث : متى كان على عبد الوازق تنويرياً لا ومتى واجع الله وإدا كان على عبد الوازق تنويرياً لا ومتى واجع الله وإدا كان على عبد الوازق قد صحح وأيه فإن العثماليين لم يصحح الله يعبد ضعه مرة أكتابي الإسلام وأصول الحكم، الذي رفض صاحبه أن يعبد ضعه مرة أخرى : وعندما أعيد طبعه في الصعينيات قامت أمرة الشيح على عبد الوازق برفع قضية على الناشر ، وقالت إن نشر الكتاب يسى، إنى على عبد الوازق الأنه كان عزوةاً عن إعادة نشره ال.

والأكثر من هذا ، أننى حينما بشرت كتابي ه معركة الاسلام وأصول الحكم ، وقلت فيه أننى قائلت ابن على عبد الرازق ، محمد - الذي قال لى أن والده كان بريد أن يكتب مقدمة في أداحر حيانه يوضع فيها ملابسات هذا الكتاب .. فجاءت اللته الدكتورة سعاد فنشرت مقالاً لا بالوقد لا وقالت أن والدها لم يتراجع عن رأيه !! وعندما فرأت مقالها كلفت أحد الصحفيين بجريدة الوفد – وهو الصحفي الشاب عماد الغرالي - قبل أن يترك الجريدة - في أن يحقن هذه القضية ، وأن يسأل شهود العصر حول علاقة الشيخ على عبد الرازق بهذا الكتاب ، بحثاً عن تفسير لرفضه اعادة ضعه .. فاكتشفنا أشياء شديدة الغرابة . فقد قام الصحفي بمقابلة الشيخ الغوالي ، الذي قال أنه قابل على عبد الرازق في الجامع الأزهر ، وقال له أنه لا علاقة له بهذا الكتاب ؟! .. وقال الشيخ أحمد مسلم - عضو نجنة الفتوي بالازهر وعضو مجمع البحوث الاسلامية - أنه سأل على عبد الرازق -وكان يصلي خلفه - كيف قلت ما قلت في هذا الكتاب ؟ . فأجابه ان هذا كتاب الدكتور طه حسين . ولا علاقة لي به !! كما نشر الدكتور محمد الدسوفي - السكرتير المجمعي لطه حسين - اعتراف طه حسين له : أنه قد واجع كتاب الاسلام وأصول الحكم ثلاث مرات .. وأجرى فيه تعديلات كثيرة ؟! . ١ وكل هذا الكلام نشر في حنقات بجريدة الوفد 1 .

وهنا فهمت لماذا قال الشيخ على عبد الرازق أن ما جاء بالكتاب ليس رأيه .. وإنما كلمة القاها الشيطان على لسانه ؟! . المهم في هذا الموضوع هو ما انتهى اليه الشيخ على فيما يتعلق بأن الاسلام رسالة روحية فقط .. فالرجل عدل عنه .. أما الذين ينشرون الآن كتابه ضمن سلسلة كتب المواجهة فإنهم يكذبون عندما يحذفون هذا التصحيح ، وهذا الموقف الذي انتهى اليه هذا الرجل!

د. طه جسس

(F.71 - 7871 & - 8881 - 7781 4)

أما د. طه حسين فهو ، في مشروعه الفكرى ، وكتبه ، ا في الشعر الجاهلي ا ، .. وكتابه الذي نشرته الهيئة والذي يحمل عنوان : المستقبل النقافة في مصر ا - وهو أخطر ما كتبه طه حسين من كتب التغريب - .. طه حسين هذا يعد امام المتغربين والمقلدين للغرب .. إنه يقول : ا إن السيل واضحة مستقيمة ليس فيها عوج ولا التواء، وهي واحدة فذة ليس لها تعدد ، وهي أن سير سيرة الأوربيين وبسلك طريقهم ، لنكون لهم أنذاذ ، وتنكون لهم شركاء في الحضارة ، خيرها وشرها ، حلوها ومرها ، ما يُحب منها وما بكره ، ما يُحمد منها وما يعاب ا ، (١)

وأيضاً قال عن علمانية الدولة : ٥ ان وحدة الدين ووحدة الذنة لا تصلحان أساسا للمرحدة السياسية ولا قواما لتكوين الدول : و ١ ان السياسة شيئ والدين شيئ آخر ٤ (٣).

⁽١) ا مستقبل انتقادة في مصر ا ج ١ ص ٤٥ . شعة المقاهرة عام ١٩٣٨ م

⁽۲) المرجع السابق ج1 من ١٧. ١٧

الاخطر من كل هذا أنه يقول: أن العقل الشرقي يوناني !! وأن الاحلام الم يُغير شيئا من يونانية العقل الشرقي فيقول في كتابه : ٥ الا العقل الشرقي هو – كالعقل الأوربي – مرده الى عناصر ثلاثة

* حضارة اليونان وما فيها من أدب وفلسفة وفن

* وحضارة الرومان وما فيها من سياسة وفقه

* والمسبحية وما فيها من دعوة الى الحير وحث على الاحسان وكما له يغير الأنجيل من الطابع ليوناني للعقل الأوربي ، فكذلك القرآن نم يغير من الطابع اليوناني للعقل المترقى ، لأن القرآن إسما جاء متمماً ومصدقاً لما في الأنجيل !! وهكذا كانت مصر دائما جزءا من أوربا ، في كل ما يتصل بالحياة العقلية والثقافية ، على الحتلاف فروعها وألوانها !!! ،

أما ما كتبه 1 في الشعر الحاهلي 1 - وأنا أقول أن القضية البست قضية أن الشعر الجاهلي متتحل - ولكنه في ص ١٦ وبالتحديد في ٢٨ - سطرا هم أخطر ما كتبه يهذا الكتاب - وبعد أن قال أن القرآن نص لائك فيه .. عاد وتكك في علاقة الاسلام بالملة الحيفية الابراهيمية ، بل وتكث في قصة بناء الكعبة ورفع فواعدها بواسطـــة

⁽۱) لمرجع سابق حدا ص ۲۶

ابراهيم واسماعيل عليهما السلام .. وأخيار الرحلة الحجازية لابراهيم عليه السلام (1) ولكنه حيما أعاد طبع الكتاب وغير عنوانه مس ه في المنعر الجاهلي ٥ حدف هذه السعلور التي شكت بها في القرآل

ولكن مادا صنع علم حسين بكتاب ، مستقبل الثقافة ، الذي ينشره الان تلامده التنوير ا في أربعة أجزاء ، ككتاب من كتب التنوير القد أعاد الوجل طبع حميع كنده الا هذا الكتاب ال المدا موقف .. لكن طاقا لا يعلى ا لماقا لا يريدون اعلان موقفه هذا الله .. لبس هذا فقط .. فافقد أحرى معه حديث بجريدة ، الأهراء ، في ا مارس فقط . فافقد أحرى معه حديث بجريدة ، الأهراء ، في ا مارس مصر ا قال دد كتب منة ١٩٣٦ .. قدم قوى ، عاور ينجدد . مصر ا قال دد كتب منة ١٩٣٦ .. قدم قوى ، عاور ينجدد . ويجب أعود ايه ، وأصلح فيه يعصر حاجان وأصيف ، وهذا الكلام المنشور لا يرى اخراننا أنه في صالحهم .. لذنك لا يررونه بل يعيدون طبع الكتاب بلا حياء ا .. شماما منظما حذفوا كلام على غبد الوازق الذي تراجع فيه ونحن نقول هذا الكلام لا مصاف هؤلاء العلماء والمفكرين .. لأن طه حسين الذي قال أن السيامة ليست مقيوما مسن والمفكرين .. لأن طه حسين الذي قال أن السيامة ليست مقيوما مسن

⁽ ۱) الشعر الجاهلي من ۲۱ ، ۸۱ ، ۸۱ صعة التذهرة ۱۹۲۹ م

مقومات الدولة ، والذي قال لا علاقة للدين بالسياسة .. وأن اللغة المست مقوما من مقومات وحدة الدولة ، بعد أن قامت فورة ١٩٥٢ - قال : إن اللغة العربية مقوم من مقومات الأمة العربية دفغير موقفه ا وحينما جاءوا به عضوا في لجنة وضع الدستور سنة ١٩٥٣ ، دارت مناقشة حول حرية المرأة وحقوقها ، وكان موجودا باللجنة د. عبد الرحمن يدوى .. فقال طه حسين : ١ انه من المقطوع به أن الاغلبية لن تقبل أن تحرج ، عند وضع الدستور ، على ما أمر به الاسلام . ولكن لابد لنا من أن تحتاط ، فتقبول أنه ليس هناك أي مقتض يسمع لنا بأن تعدل عن عص القرآن ، أريد أن أقول :

أنه اذا وجد نص ديني صريح فالحكمه والواجب يقتضيان الا تعارض النص ، وأن تكون من الحكمه ومن الاحتياط بحيث لانضر الناس في شعورهم ، ولافي ضمائرهم ولافي دينهم .. ا

وقال أيضاً : 1 إذا احترمت الدوله الأسلام فلابد ال تخترمه جمله وتفصيلاً ولا يكون الإيمان إيماناً بسعض الكتب وكفراً يعضه الآخر (١).

 ⁽¹⁾ و الجنة مشروع الدستور و ص ٨١ ، ١٢١ طبعة القاهرة -ورازة الارشاد القومي بشون تاريخ وشجلت التي قال فيها هذا الكلام تاريخ انعقادها ١٦/٤ / ١٩٥٢ م .

ونحن الآن بری أن إخواننا المتغربین ، حینما ینشرون لطه حسین یختارون ما بمثل التنویر بهذا المعنی الغربی ، فنقول لهم . أنتم نظلمون طه حسین ، لأنكم لا تنبعون خط نطوره الفكری ، الذی إنتهی به إلی أن بقول ، د لابد أن نلتزم بالقرآن جملة وتفصیلاً ، ۱۹.

وهو تطور مناقض للتنوير الغربي العلماني .

سعد زغلول

(FITT - TYTE & YOA! - YTEE &)

والعلمانيون يدعون أن ثورة ١٩١٩ علمانية ، وأن شعارها --وهو:) الدين لله والوطن للجميع ؛ – علماني كيف يكول هذا وهي قد خرجت من عباءة الدين .. لقد خرجت من الجامع والكنيسة . فكيف فكون عنمائية أن كانت قد خرجت من دور العبادة؟ حتى أن كلمة الدين لله هي أية قرآنية ١ ويكون الدين لله ١ (١١ ١ والوطن للجميع ٥ ، ليست فقط شعاراً اسلاميا ، بل يقول الله تعالى :﴿والارص وضعها للانام ﴾ ٢١٪ . ثم من الذي يقول أن الاسلام ، الذي يدأ دولتة في المدينة قبل اربعة عشر قرنا ، بتعددية دينية للرعية ، يرفض الله يجعل الارص للجميع ؟ _ اذن ، الدين لله والوطن للجميع ، شعاراسلامي وليس شعاراً علمانيا .. وأذكر انتي كتت احاور احد العلمانيين فقال لي ه ولكن صفية زغلبول خلعت ما على وجهها من حجاب ؟ ، وانا اقول: هل النبدة صفية زغلول اصبحت متبرجة ١٤ . لقد أظهرت وجهها وكفيها . وهذا هو الحجاب الشرعي .

⁽۲۱) البقرة : ۱۹۳

⁽۲۲) الرحمن : ۱۰

المهم في الموضوع أن معد زغلول فائد ثورة ١٩١٩ حينما سُلُل عن الثورة ، وقيل له : أنت زعيم هذه النهضة ، قال : هذا شرف لا أدعيه .. وانما نهضتكم بدأت منذ جمال الدين الأفغاني ، .. والأكثر من هذا أن الأمام محمد عبده في مراسلاته لسعد زغلول نجده لا يخاطبه الا يعبارة . ه الشيخ معد ه ... فكيف يدعود أن الرجل كان علمانيا ؟

يضاف الى ذلك نقده الدقيق والحاسم لعلى عبد الرازق وكتابسه الاسلام وأصول الحكم ، سنة ١٩٢٥ ، بن الاسكرتيره الجزيرى ، وكان من المحامين الشرعيس ، وكان يشرف على مجلة للقضاء الشرعي ، دخل عليه قسأله سعد زغلول عما كتب في المجلة من ضرورة مناصرة على عبد الرازق يدعوى حرية الرأى .. وقال سعد زغلول : هناك فارق بين حرية الرأى وهدم الاسلام .. وكتاب عبلى عبد الرازق يهدم الاسلام ..

والاسلام دين مدني ودين حكم ، وعندما حُكمت به الأم حقق لها السعادة ولا يزال يحقق السعادة للأمم التي تحكم به حتى الآن

وهذا نص مقاله الذي نفحم به من يريد وضعه في صفوف العلمانية ، وبه ننصف هذا الرجل ~ ﴿ لَقَدْ قَرَأَتَ كُتَابٍ ﴿ الْأَمْلَامِ وأصول الحكم ٢ بامعان ، لأعرف مبلغ الحملات عليه من الخطأ والصواب ، فعجبت : أولا كيف يكتب عائم ديني بمثل هذا الأسلوب في مثل هذا الموضوع ؟! لقد قرأت كثيراً للمستشرقين ولسواهم فما وجدت ثمن طعن منهم في الإسلام حدة كهذه الحدة في التعيير ا على نحو ما كتب الشيخ عبد الرازق .. لقد عرفت أنه جاهل بقواعد دينه ، بل بالبسيط من نظرياته ، والا فكيف يدعى أن الاسلام ليس ديناً مدنياً ؟ ولا هو بنظام يصلح للحكم ؟! فأية ناحية من نواحي الحياة لم يتص عليها الاسلام ؟! هل البيع ؟! أو الاجارة ؟ أو الهبة ؟ أو أي نوع أخر من المعاملات؟؟ أنم يدرس شيئا من هذا في الأزهر ؟! أو لم يقرأ أن أنمأ حكمت بقواعد الاسلام ففظ عهودا طويلة كانت أنضر العصور ؟! وأن أمما لا تزال تحكم بهذه القواعد ، وهي أمنة مضمئنة ؟! فكيف لا يكون الاسلام مدنيا ودين حكم ؟! أبن كان هذا الشيخ من الدراسة الدينية الأزهرية ؟! ان قرار ٥ هيئة كبار العلماء ١ بإخراج الشيخ عنى من زمرتهم قرار صحيح لا عيب فيه ، لأذ لهم حقا صريحاً بمقتضى القانون ، أو بمقتضى المنطق والعقل ، أن يُخرجوا من يخرج

على أنظمتهم من حظيرتهم ، وذلك أمر لا علاقة له مطلقا بحرية الرأى .. لقد فعل العلماء ما هو واجب وحق ، وما لا يجوز ألا توجه اليهم أدنى ملامة فيه .. والذى يؤلمنى حقا أن كثيرا من النباب الذين لم ثقو مداركهم في العلم القومي ، والذين تخملهم ثقافتهم الغربية على الاعجاب بكل جديد ، سيتيجيزون لمثل هذه الأفكار ، خطأ كانت أو صوابا دون تمحيث ولا درس ، وكم وددت أن يفرق المدافعون عن الشيخ بين حرية الرأى ، وبين قواعد الاسلام الراسخة الذي تصدي

هذا هسو سعد زغلول ، الذي يفترون عليه ، عندسا يضعونه في ٩ سلة ٩ التتوير الغربي العلماني ،

 ⁽۱) محمد ابراهیم الجزیری ا سعد زغلول : ذکریات ناریخیة) سر ۹۳ ، ۹۳ طعة القاهرة کتاب الیوم ا

د، محمد حسین هیکل باشا (۱۳۰۵-۱۳۷۵- هـ۸۸۸۱-۱۹۷۱م)

لقد شغل هيكل باشا منصب رئيس تخرير جريدة ا السياسة ا في عام ١٩٢٥ ، وكان أول مــن دافع عن على عبـــد الرازق وكتابــه و الإسلام وأصول الحكم ، وكان قبل ذلك - حينما كان محررا البالجريدة ، مع لطفي السيد باشا – من أوائل من بشروا بالقومية عني النمط الغربي ، وكان هو ولطفي السيد يقفان ضد رابطة ، الجامعة الإسلامية ، على اعتبار أنها استعمار !!! . وفي مرحلة من مراحل حياته بنشر بالفرعونية ثم جاء الرجل وبدأ مشروعه الإسلامي ، حيث نشر سنة ١٩٣٠ كتابه ؛ حياة محمد ، ثم ، القاروق عمر ، وفي ١٩٣٥ نشر كتابه ٥ في منزل الوحي ١ وفيه نقد مسيرته الفكرية نقدا شجاعا وبذلك أصبح مموذجا للإنسان حينما يتطور فكره فيأخد هذا الموقف الشجاع في نقد ماضبه ، وذلك رغم النقد اللادع الذي وجه إليه من أصدقائه وخاصة من طه حسين ، الذي كتب مقالات بالفرنسية وقد ترجمت هذه المقالات وجمعت في كتاب بشر بيروت بعنوان دمن الشاطيء الآخرة .. يقول طه حسين في مقالاته الفرنسية أن كِتابه «على هامش السيرة» أماطبر وليست تاريحا ؟! وأن هيكل قد تناول

موضوع التراث بصورة جدية ! أى أنه يعيب على هيكل جديته في الإنتماء إلى التراث !(١) أما هيكل ، فقد قال عن ناقديه أننى لا أعجب ممن بنتقدونني ، والذين يقولون أننى كنت من انجددين ثم أصبحت من المقلدين الرجعيين . فلا تثريب عليهم ، لأمنى كنت أقول ما بقولون !. وما اكتشفته أنا كان يخفى على في فترة من الفترات .

وفي نقد هيكل باشا لفكرة الإنتماء القومي - بالمعنى الغربي - ودفاعه عن فكرة التوحيد الإسلامية، و التجامعة الإسلامية، يقول الأن الفكرة الإسلامية المبنية على التوحيد ، تخالف ما يدعو إليه عالمنا المحاضر من تقديس القوميات ، وتصوير الأمم وحدات متنافسة، يحكم السيف ومحكم أسباب الدمار بينها فيما تتنافس عليه ، ولقد تأثرنا معشر أم الشرق بهذا الفكرة القومية ، واندفعنا نتفخ فيها روح القوة ، نحسب أنا نستطيع أن نقف بها في وجه الغرب الذي طغى علينا وأذلنا ، وخيل ألينا من سداجتنا أنا قادرون بها وحدها على أنا نعيد مجد آبائنا ، وأن نسترد ما غصب الغرب من حريتنا ، وما أهدر بذلك من كوامتنا

 ⁽۱) طه حسین ۱ می اشتاطی، الأخر : طه حسین فی حدیده الذی له بنشر سابقاً :
مسا۱۵، ۱۲ ترجمه - عند الرشید الصادق محمودی - طبعة بیروت ۱۹۹۱ م

الإنسانية ، ولقد أنسانا بويق حضارة الغرب ما تنطوى هذه الفكرة القومية عليه من جرائيم فتاكة بالحضارة التي تقوم على أساسها وحدها ، وزادنا ما خيم علينا من سُجف الجهال إمعانا في هذا النسيان ، على أن التوحيد الذي أضاء بتوره أرواح آبائنا ، قد أورثنا من فضل الله سلامة في الفطرة هدتنا إلى تصور الخطر فيما يدعو الغرب إليه .. ولذلك لم يكن لنا مفر من العودة إلى تاريخنا نلتمس فيه مقرمات الحياة المعنوبة لنحرج من جمودنا المذل ، ولنتقى الخطر الذي دفعت الفكرة القومية الغرب إليه ، فأدامت فيه الخصومة بسبب الحياة المادية التي جعلها الغرب الهده (١)

وفي نقد الدكتور هيكل المعتمانية - التي كان يدافع عنها حينما دافع عن على عبد الوازق - يقول في كتابه احياة محمدا: الهجرة - بيداً طور جديد من أطوار حياة محمد ، لم يسبقه إليه أحد من الأنبياء والرسل ، هنا يبدأ الطور السيامي .. وهذا الطور من حياة الرسول لم يسبقه إليه نبي ولا رسول فقد كان عيسي وكان موسي وكان من سبقهما من الأنبياء يقفون عند الدعوة الدينية يبلغونها لمناس عن طريق الجدل وعن طريق المحسجزة ، ثم يتركون لمن يحدهم من الساسة وذوى السلطان أن يتشروا

(١) أقى منزل الوحى أ صب ٢٢ – ٢٦ غيمة القاهرة سنة ١٩٦٧

هذه الدعوة ؛ فأما محمد ، فقد أراد الله أن يتم نشر الإسلام وإنتصار كفمة الحق على يديه ، وأن يكون الرسول والسياسي وانجاهد والفاتح .. نقد أقام محمد دين الحق ، ووضع أساس حضارة هي وحدها الكفيلة بسعادة العالم والدين والحضارة اللذان بلغهما محمد للناس بوحي من ربه يتزاوجان ، حتى لا إنفصال بينهما .. وقد خلا تاريخ الإسلام من النزاع بين السلطة الدينية والسلطة الزمنية . أي بين الكنيسة والدولة فأنجاه دلك مما ترك هذا النزاع في تفكير الغرب وفي انجاه تاريخه(1).

ثم ينتقد التغريب بشكل عام فيقول الفد خيل إلى زمنا ، كما لا يزال يخيل إلى أصحابى ، أن نقل حياة الغرب العقلية والروحية هي سبيلنا إلى النهوض والتقدم .. فحاولت أن أنقل لأبناء لغتى ثقاقة الغرب المعنوية والروحية ، لنتخذها جميعا هدى ونبراسا .. ولكننى أدركت بعد لأى ، أننى أضع البذر في غير منبته ، فإذا الأرض تهضمه ثم لا تتمخض عنه ، ولا تبعث الحياة .. وما أزال أشارك أصحابى في أننا مانزال في حاجة إلى أن ننقل من حياة الغرب العقلية كل ما نستطيع نقله ، ولكننى أصبحت أخالفهم في أمر الحياة الروحية ، وأرى أن ما في الغرب منها غير صالح لأن ننقله ، فتاريخنا الروحية ، وأرى أن ما في الغرب منها غير صالح لأن ننقله ، فتاريخنا الروحية غير تاريخ الغرب ،

⁽١) أحية محمد أ صد ٢٣١ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ١٦٥ ، ١٩٥ طبقة بقام نت ١٩٨١

وثقافتنا الروحية غير ثقافته ، خضع الغرب للتفكير الكنسي على ما أقرته البابوية المسيحية منذ عهدها الأول ، وبقى الشرق بريثا من الخضوع لهذا التفكير ، بل حوريت المذاهب الإسلامية التي أرادت أن تقيم في العالم الإسلامي نظاما كنسيا أهول الحرب ، فلم نقم لها فيه قائمة أبدا كيف نستطيع أن ننقل لقافة الغرب الروحية للنهوض يهذا الشرق ، وبيننا ويبين الغرب في التاريخ وفي الثقافة الروحية هذا التفاوت العظيم ، والحياة المعنوية هي قوام الوجود الإنساني للأفراد والشعوب .. لا مفر إذا من أنَّ تلتمس في تاريخناً وفي ثقافتنا وفي أعماق قلوبنا وفي أطوار ماضينا هذه الحيلة الروحية نحيي بها ما فتر في أذهاننا وخمد من قرائحنا وجمد من قلوبنا .. هذا كلام واضح بين ومن عجب أن يخفى على أصحابي الذين غمزوني بعد تأليف كتابي دحياة محمد، عندما حسبوا أنني إنقلبت بكنابة السيرة رجعيا، وكنت عندهم قبلها في طليعة انجددين !! من عجب أن يخفى هذا على أصحابي ، فلا يرونه وأن يكون خفاؤه سبب تثريبهم على ! ولكن لا عجب ، فقد خفي هذا الكلام عنى سنوات ، كما لا يزال خفيا عن كثيرين منهم ١١(١).

وضى نقده الفرعونية قال في نفس الكتاب اولقد انقلبت التمس في تاريخنا البعيد ، في عهد الفراعين ، موللا لوحى هذا العصر ، ينشأ فيه نشأة جديدة ، فإذا الزمس وإذا الركود العقلى قد قطعا منا بيننا وبين ذائل العهد من سبب قد يصلح بذرا للهضة جديدة ، . وروات - انظرات دون عجلة ا - فرايت أن تاريخنا الإسلامي هنو وحدد البذر البذي يبت ويثمر ، ففيه حياة تخرك النفوس ، وتجعنها تهتز وترسو ، ولأبناء هذا الجيل في الشرق نقوس قوية حصبة تنمو فيها الفكرة الصالحة لتؤني تمارها بعد حين - لم ألبث حين تبينت هذا الأمر أن دعوت إلى أحياء حضارتنا الشرقية (۱).

بهذه النماذج التي تمذكر عادة من قبل المتغربين في إطار «التتوير» بالمعنى الغربي الذي يبشرون بسه .. احتكمنا إلى همذه النصوص التي تبين أن هناك فرية تقترى علينا ، وأن هناك تزييفا لتاريخنا ، والممدهش أنه ينطلي على بعض الإسلاميين .. قفى نفس العدد من

⁽۱) (في منزل الوحمي) مـــ ۲۲ – ۲۲ .

جريدة االحياة» - الذي أشرت إليه سابقاً - نجد الشيخ بوسف البدري يقتري على وفاعة الطهطاوي .. وبحن بعلم أن المرجوم د . محمد محمد حسين في كتابه والاعجاهات الوطنية في الأدب، نجد أنَّ طبعته الأولى برئت من الهجوم على هؤلاء الرموز والأعلام المحددين ، بينما الطبعة الثانية - للأسف الشديد - كتب فيها كلاما سيئا حين جعل كل هذه الرموز متغربة، وعملاء ! وذلك لأنه وقع في حبائا كتاب لمستشرق يهودي إسمه دايني كادوري، قال فيه : أن الأفغاني ومحمد عبده والطهطاوي ملحدون فتبنى محمد حسين هذا الكلام؟!.. وكتابه يعد من الكتب التي لعبت أسوأ الأدوار لدى شريحة من الحركة الإسلامية ، ولذلك نجد يوسف البدري يقول عن رفاعة الطهطاوي -بجريدة الحياة ٥ ... رفاعة الطهطاوي الذي ذهب إلى باريس إماما لبعثة علمية ، وعاد إماما للتنويرالذي يعني العلمانية ، وإقصاء الدين عن الحياة، فيتفق هذا النفر من الإسلاميين مع العلمانيين في تشويه الطهطاوي الذي رأينا نقده اللوضعية العربية، ودفاعه عن الشرع ا كمعيار للتحسين والتقبيح ، وانحيازه إلى ابحر الشريعة الغراء ، ضد القانون الوضعي الغربي إ...

سلامة موسي (١٣٠٥ - ١٣٧٧ هـ ١٨٨٨ - ١٩٥٨م ١.

في نهاية هذا الإستعراض ، لا نريدأن نحرم أخواننا العلمانيين مي

بعض رموزهم .. خاصة وهم يضعون سلامة موسى في قائمة اأعلام التنويره! ونحن نقول لهم نعم أنتم محقون «فإليكم بسلامة موسى» .. فهو الوحيد الذين تعدون امتدادا له .. حيث تبعون من نفس المنبع الفكرى! .. ومشروع سلامة موسى يمكن أن نطلق عليه : مشروع «العمالة الحضارية ، وأنا لا أتهمه بأنه كان عميلا سياسيا ، وإنما كان عميلا دخضاريا، ، بريد أن بلغى حضارتنا ، كي نصبح أوربيين !..

وهو لم يبدأ من فراغ .. بل سبقه و المعلم يعقوب و ١٧٤٥١ الذي كون الفينق القبطي و والذي تعاون مع بايليون والذي أطلق عليه الجبرتي إسم : ويعقوب اللعين و إلى من شروط جلاء الحملة الفرنسية عن مصر أن يجنوا ويعقوب اللعين مع جنود الحملة ؟!.. وحينما كان على السفينة كان مرض بالحمى و ثم مات و فقام الجنود الفرنسيون يوضعه في يرميل خمر وقذنوه في البحر .. وبعدها وجدنا وصيته التي أعطاها لربان السفينة ليعطيها للسامة الإنجليز مطالبا أن يقوم الإنجليز بإرسال قوة تختل مصر ومحيطها العربي والإسلامي .. ثم جاء لويس عوض وكتب عن مشروع ومحيطها العربي والإسلامي .. ثم جاء لويس عوض وكتب عن مشروع ويعقوب اللعين فقال إنه و أول مشروع لاستقلال مصره !! وكذلك

أطلق نفس هذه العبارة شفيق غربال .. وهكذا وضع ايعقوب اللعين، مع قادة وزعماء وأبطال مصر !!

والحقيقة أن أول من فكر في مضمون مصطلح دامنقلال، مصر عن تاريخها وتراثها ومحيطها هو دالمعلم يمقوب، د تم جاءت مدرسة الموارنة الذين هربوا من الشام وجاءوا إلى مصر في ظل دكروم، والحكم البريطاني ، وأصدروا دالمقطم، و دالمقتطف، وأصبحوا بمثلون أركان المندوب السامي والحماية البريطانية ليعقوب صروف – وشاهين مكاريوس – فارس نمرا . ولأنهم أقلية مارونية مسبحة كان من الصعب أن يقدموا المسبحية بديلا للإسلام في مشروع النهضة ، ولذلك قدموا الغرب كبديل للحضارة الإسلامية والمشروع الإسلامي !.

والتقط منهم الخبط سلامة موسى ثم لويس عوض ثم غالى شكرى ، وتلاميذ العلمانية الموجودون الآن على الساحة !.

وكذمات سلامة موسى تمشل مشروعه الذي كان يرمي من وراثه إلى الحاق الوطن بالغرب من الناحية الحضارية ، ولقد اعتبر مصطفى كامل ووطنيته لونا من الإرتداد عن الوطنية فنجده يقول : القد حدث إرضداد في الفكرة الوطنية بظهور مصطفى كاصل المعدد عدال المعديوي عباس المعدد عن الحديوي عباس والإخوان المسلمين ومصر الفتاة واللجنة العليا للحزب الوضى والضباط الأحرار ، .. وقال أن التيار الوطنى التقدمي هو الذي «إختار الإستعمار الإنخليزي المتقدم على الدولة العثمانية المتخلفة » !!.

وبالمناسبة أنبه إلى أن إستخدام كلمة اآسياه كما وردت في لسان سلامة موسى - اآسياه التي دعا إلى الحروج منها - هي أيضا يستخدمها المستشرقون ، وهي تعنى «الإسلام» وأذكر هنا «هاتوتو» (١٨٥٣ - ١٩٩٤ م) الذي تكلم عن تونس وقال أنها بدأت ننجار للتغريب وتعلوع للفكر الفرنسي أي الحضارة المسيحية الآرية ويقول أيضا ا يوجد الآن بند وأرض تنقلت شيئا فنيئا من مكة ومس الماضي الآسيوي .. و١٩٠٥؛

وحينما بأتى اليوم الدكتور/ جابر عصفور - الذى يقود حملة التنوير - فيكتب في جريدة «الحياة» ويقول : «الا ينبغي أن نشغل بسؤال الهوية القومية ١٢١٠ أى أن هؤلاء قد وصلوا إلى موقع زعيمهم. ووائدهم سلامة موسى !

 ⁽١) (الإسلام والرد على منقليه) فيموعة من العلماء صـ٧٧ طبعة القاهرة منة ١٩٢٨م

٢١) صحيفة (الحياة) اللتلاية - عدد ٥ / ١٩٩٣م.

أما عن موقفهم من اللغة العربية ، فيجب أن نقارت بينهم وبين عتاة الإستعماريين مثل دويل كوكس، الإنجليزي الذي دعا إلى الكتابة بالعروف اللاتينية .. وأتاتورك وما فعقه في الحرف العربي ، والإستعمار الروسي وما فعله بالحرف العربي في آسيا الوسطي ، والفرنسيون وما صنعوه باللغة العربية في الجزائر وتونس والمغرب .. كلنا نعلم هذه القصة التي تخاك ضد اللغة العربية باعتبارها أحد مقومات الشخصية العربية ، ولغة القرآن .. وعن هذه اللغة باعتبارها أحد مقومات الشخصية العربية ، ولغة القرآن .. وعن هذه اللغة بشرب عنها سلامة موسى يقول : ﴿ إِنَّ المتعمق في اللغة الفصحي يشرب روح العرب وبعجب بأبطال بغداد ، فنظره متجه أبدا نحو الشرق ، يشرب روح العرب وبعجب بأبطال بغداد ، فنظره متجه أبدا نحو الشرق ، وثقافته كلها عربية شرقية مع أننا في كثير من الأحيان نحتاج إلى الإنجاء نحو الغرب ، والثقافة تغزز الذوق والنزعة ، وليس من مصلحة الأمة المصرية أن ينزع شابها بحو الشرق والنزعة ، وليس من مصلحة الأمة المصرية أن ينزع شابها بحو الشرق والنزعة ، وليس من مصلحة الأمة المصرية أن ينزع شابها بحو الشرق و(١١٩).

ثم يقول أن اللغة تخمل عقيدة - وهذا ما جعل ٥ إن الشرفي ٤ وزير التعليم التونسي الحالسي يتراجع عن مشروع التعريب ويقبول ٤ «إن الحرف العربي يؤدي إلى الإنجاء الغيبي» - (الإنجاء إلى الإسلام) !! ونفس هذا الكلام ودده سلامة موسى قائلا عن تراثنا ٥ إنه تراث لغوي

 ⁽١) (البرم والغدا ص ١

 ا يحمل عقيدة إجتماعية يجب أن نحاربها ! فالعربية لبست لغة الديمقراطية و الأتومبيل والتليفون ، بل لغة القرآن وتقاليد العرب ١ !!

وبهذه المناسبة سوف أقرأ عليكم نصا لأول مقيم عام فرنسي بالمغرب سنة ١٩١٢ ويدعي٠٠ ليوطي أ قال فيه: ٦ أن اللغة العربية بجر إلى الإسلام الأن هذه اللغة تتعلُّم في القرآن ، هذا في حين أن مصلحتنا تتحتم علينا العمل على جعل البربر يتطورون خارج إطار الإسلام ، ومن الناحية اللغوية بجب أن نعمل على الإنتقال مباشرة من البربرية إلى الفرنسية ١٠١٠ ثم يأتي أيضا لويس عوض ويقول : ٥ أن اللغة العربية لغة السادة ، وعلى العبيد - أصحاب العامة - أن يحطموا قيود السادة !! وأن اللغة العربية تشبه اللغة اللاتينية وكما قامت في الغرب اللغات الإنجليزية والفرنسية على أنقاض اللاتينية كذلك يجب أن تسود العامية عفى أنقاض القصحي؟! ٤ لم طالب بأن تكون اللغة العربية لغة الكهنة أى علماء الإملام ، ونادى باللغة العامية ، كل هذا من أجل تقطيع أوصال العالم العربي والإسلامي وحتى لا تستطيع أن نقرأ القرآن . مثلما فعل أتاتورك في تركيا ؟!.

 ⁽۱) د. محمد عابد أتجابري ۱ تطور الرعى أنفوحي في لمعرب، صد ٤٤ طبعة بيروت خة ۱۹۸۸

هذا هو فكر من يسمون بزعماء التنوير ، وهذا هو الافتراء الذي أرادوا به إنتزاع الوموز الإسلامية من الموقع الاحياثي والتجديدي للفكر الإسلامي ، ولذلك عندما يقال أن مشروع التنوير بدأ ، لكنه إنحدر وتحول إلى محنة تنوير - كما كتب جابر عصفور - نقول لهم ؛ أن المحنة محنتهم هم وليست محنة مشروع التنوير بالمعنى الذي نفهمه بحل لأن هذا المد الإسلامي واليقظة الإسلامية هي إمتداد لهذا المشروع الإسلامي الإحياثي والتجديدي ، أما الضمور الذي أصاب ويصيب مشروع ا يعقوب اللعين ه ولويس عوض وسلامة موسى وتلاميذهم ..

وتحن حقيقة لسنا أمام مشروع تنويرى نراجع ، وإنما أمام مشروع تنويرى لراجع ، وإنما أمام مشروع تنويرى إسلامي يستنير بنور الله والإسلام والرسول - على العقل إلا العقل ه فهو الذي يعالى في أرساطنا الآن هذه المحنة .. ونحن الآن أمام مشروعين .. أحدهما مرجعيته الإسلام ، والآخر مرجعيته الغرب .. والحقيقة أن هناك تحديا أمام المسلمين وعلمائهم ، وهو أنه إذا كان الإستعمار قد ترك الأقطار ورحل إلا أنه ترك المؤسسات في أيدى هؤلاء المتغربين وعلينا أن توجد للمؤسسات الإسلامي الذي هو نور الله حتى يتم وعده ويبلغ الكتاب أجله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تعليقات الحضور

د - توفيق الشاوي: يُستاذ القانون بحقوق القاهرة

التنوير في أوربا كان يقصد به كشف الظلام الذي كانت بخيا فيه (العصور المظلمة) في ظل سلطة الكهنوت إلى أما نحى فإننا لم نمر بهذه العصور ، بل كانت عصورنا الوسطى هي عصور الأمجاد الزاهرة ، ولذلك ليس هناك مبرر لما يدعيه العلمانيون عندنا من ضرورة تنويرنا .. وذلك لأنهم لا يقصدون إلا تخطيم الأصول الإسلامية .. ولذلك أرجو من د. عمارة والآخرون أن يبرزوا لنا – ويصورة متواصلة – الفرق بين نظرية التجديد الإسلامي ومقوماته وأصحابه ، وبين أدعياء التنوير ، لأنهم في الحقيقة ليسوا تنوريين ، بل هم ظلاميون ، يريدون الحاق شعوبنا بالشعوب الأجنية الإستعمارية .

ولا تنسى أن ننبه إلى بعض الإسلاميين ذوى العقول الجامدة ، الذين بدافعون عن التخلف ويصفونه بأنه إسلام ، ولا حول ولا قوة إلا بالله والسلام عليكم ورحمة الله .

د - محفوظ عزام : استاذ الفنسقة

نشكر د . عمارة على كثمته الجامعة المائعة التي وضحت لنا مفهوم التنوير .. ومعروف أن مفهوم التنوير ظهر في القرن الثامن عشر في أوربا على يد المدرسة الفرنسية وكان من أهم أعلامها فولتير ، ونبنج ، وبدرو .. وهؤلاء الثلاثة فلاسفة ماديون يقولون بأزلية المادة وأبديتها .. إذن منطلقهم هو إحلال المادة محل الله ، ثم يحل العقل محل الله ، ومن الخطأ أن نستخدم مصطلح « التنوير ، في مجتمعاتنا الإسلامية لأن فيه تلبيساً على الناس ، ومن هنا فعلى المفكرين أن يقدمون ثنا بعض الرسائل انخاصة بمفاهيم التنوير والعلمانية ، خاصة وأن الناس يقفون بين العلم والعلمانية موقفا حائرا .. بل ويخلطون بينهما ويعتبرون أن العلمانية وكانت في العلمانية وكانت في العلمانية وعني الفهس التام الأصل تسمى ، العالمانية ، ثولت إلى العلمانية وهي ثعني الفهس التام الرسائل الحياة والدين ، مواء كانت هذه الحياة لأمة أو لدخص أو نجتمع .

أما فيما يتعلق بالشيخ على عبد الرازق بقال أنه نادى بتطبيق الشريعة في مجلس النواب .. أى أن تكون الشريعة هي المصدر للقوانين .. وفيما يتعلق بمحمد حسين هبكل فقد كان معجبا بالحضارة الغربية إلا أنه رجع في النهاية إلى الأصول الإسلامية .

د - أحمد فؤاد باشاء أستاذ الفيزياء بجامعة القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم .. حقيقة أشقق على د . عمارة من الهجمة الشرسة التي يقوم بها أعداء الإسلام ضد الإسلام ، وأدعو جميع المفكرين بأن يدلى كل متهم بدلوه في التصدى لهذه الهجمات .. لأننا بالفعل – وفي هذا العصر – نعيش في محنة شديدة ، ويجب على كل فكر أن يجتهد وأن نتضامن جميعا في توضيع الحقيقة . والحقيقة دائما في صف الإسلام .

أود التركيز على أن أعداء الإسلام في نقدهم لشريعة الإسلام ينجأون دائما إلى التاريخ الإسلامي ، ويتبعون منهجا إنتقائيا إختباريا ، حيث ينتقون من النصوص ما يتفق مع أغراضهم .. وهذه العلمية تتنافى مع الملهج العلمي لأنهم يفصلون النصوص عن سباقها لحدمة أبديولوجية مسبقة يتبنونها .. وقد فعلوا هذا مرارا بديا من آراء أبي حامد الغزائي وموقفه من العلم ، وكيف أنه رفض العلوم الطبيعية ، رغم أنه كان أمينا في عوض القضية ، ووضح الفرق بين فرض العين وفرض الكفاية وطالب بتعليم الطب والرياضيات ، وكل ما في الأمر أنه قال أن التعمق في بعص العلوم الطبيعية كالرياضيات قد يثير بعض الأمثلة – التعمل حالي يكون غير فادر على إستيعابها .. وهذا قد يؤدي إلى عند المتعلم – التي يكون غير فادر على إستيعابها .. وهذا قد يؤدي إلى

نوع من الإنحراف .. ورؤيته هده كانت في إطار عصره الذي عج بالآراء والتعريفات الفنسفية المختلفة .

أريد أن أنبه إلى أننا لا نتشبث بجمال الدين الأفغاني أو بمحمد عبده كأشخاص .. بل ندرمهم وندرس تاريخهم من واقع منهج علمي ، ونقول ما لهم وما عليهم ، وهدفتا في النهاية هو الوصول إلى الحقيقة .. ونقطة أخيرة أشير إليها أننا نجد من بين الكتاب الإسلاميين من يروج للعلمانية ، بل ويضع لها تعريفات تخالف حقيقة التعريف المثيم أصلا عند الغرب والذي يتبناه دعاة التنوير في عصرنا ، وأضرب مثالاً بــ و وحيد الدين خان ، حيث له مؤلفات كثيرة منها ا الإسلام ينحدى) .. ولكن للأسف فسي آخسر كتــاب لــه في طبعــته العربيـــة الإسلام الكامل ، وجدته بنادى بضرورة إنباخ العلمانية باعتبارها تعنى عدم تدخل الدين في شئون الدولة ، ويضيف أنه نظرا لسلطة الكنيسة القوية اعتبرت أن هذا عداء للديانة المسيحية والذلك إفتعلت الكنيسة هذا العداء (!!) .. وأنا العلمانية تعنى الفصل بين الدين والدولة فصلا يحول دون تدخل كل منهما في الآخر ، ويزعم ، وحيد الدين خان ؛ أن العلمانية فرصة ذهبية لأن يؤدي المسلمون دعوتهم بحرية !! وضرب مثلا بصلح الحديبية الذي أتاح الفرصة لحربة الدعوة الإسلامية لعشر منوات، فالعلمانية التي لا تتدخل في شفون الأديان تتبح الفرصة للدعوة الإسلامية إلى الأبد !! هذه الآراء غريبة حاصة وأنها نستشهد بصحيفة المدينة .. بجب أن نفض لما يبث في الفكر الإسلامي حتى فيمن يسمون أنفسهم بالإسلاميين وهذا يعطى بعدا لشراسة الهجمة ، وكيف ينساق في إطارهذه الهجمة بعض الإسلاميين لست أدرى عن قصد أو عن جهل .. وشكرا .

فطيئة الشيخ محمد الغزالى:

بسم الله الرحمن الرحم .. أشعر بأن هذه الفترة من تاريخنا من أشد الفترات سوادا في التاريخ الإسلامي الطويل ، لأن الهجوم على الإسلام ممتد من جميع الجبهات من شرق وغرب ، وأذكر أنى كنت إقرأ بالأمس في مجلة نقول أن الحكومة الهندوسية في الهند إستطاعت أن تمجس ٧٤ ألف مسلم بالهند ، وأن تفرض عليهم الهندوسية ، وبدأت في مطاردة كلمة لا إله إلا الله محمدا رسول الله ، بل وحرفت الموتى المسلمين وبدأت تغير في تقاليد الزواج .. وأشباء أخرى كثيرة هذا يقع في الهند وفي أوربا وفي البوسنة .. وهو يعني أن شعبة من شعب الهجوم على العالم الإسلامي والتي كانت عسكرية .. إنجهت شعب الهجوم على العالم الإسلامي والتي كانت عسكرية .. إنجهت إلينا الآن وتخولت إلى نقافية .. وأن ما يسمى بحركة التنوير ما هي إلا

شعبة هجوم صنيبي صهيوني وثني كي يضرب الإسلام في صميمه ، والإسلام الذي يُضرب ليس هو دين محمد بالمعني انحدد بل هم الدين كله والوحي كله بل ورسالات السماء كلها ، فإن حدث وضاع الإسلام فلن يبقى على الأرض دين ، ومتختفي الروحانية والغيبيات كلها من على سطح الأرض .

ولهذا أريد أنا نشعر بحطورة الواجب الذي ربطه القدر في أعناقنا في هذه الأيام ، أما أن الناس فيهم من يخدم الضلال إلى أن بموت فهذه طبيعة نبهنا إليها الإسلام ، أفمن زين له سوء عمله فرَّه حسنا .. قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا .. الذين ضل سعيهم في العياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسون صنعا ۽ .. أن أبا جهل ظل إلى أخر رمق يقول مناجيا الله ۽ النهم من کان أقطع منا للرحم فأده اليوم ۽ فقد كان ينظن أنه أولى بالنحر من محمد ، لقد كان معبأ بالكفر من رأسه إلى قدمه ومن قدمه إلى رأسه ، فإذا وجدنا أن هذه النماذج من الكافرين موجودة ، فلنسأل أنفسنا ,. هل أمكنتا أن بضع لماذج للإسلام تستطيع أن تقاوم هذا الزيف وتضرب هذا الضلال ؟ أن شعبها لازال يقول بصوت عال 1 الإسلام هو الحل 1 لكنتا نريد أن نشبع هذه الكلمة ، وأن يشبع من ورائها تأصيل علمي - كالذي قدمه ان الدكتور عمارة الآن - حتى يعلم الناس أن عؤلاء ليسوا طليعة تقلعية ، بل كتيبة رجعية حقيرة ، وأنهم بخدمون نزوات الإستعمار العالمي الكاره الإسلام الحاقد للشعوب الذي يريد أن يعود بالناس جميعا الفهقري إلى أيام ما فتحت أمريكا الجنوبية والشمالية ، وأن يبدأ العالم كله بعيش في فللمة الصليبية العالمية ، فهؤلاء بخدمون للأسف أغراضا من الحارج ، وقريد ولذلك تحدمهم قوى جلبة وخفية تكره الإسلام وتضيق به ، وقريد القضاء على الإسلام وإتباعه .

كل ما أبغيه الآن هو أن التجديد الذي لابد منه الأمة الإسلامية ، حتى تكون أهلا للبقاء ، هو بخلية حقائقها هي ، وتلميع هذه الحقائق ، حتى لا تنكشف أمورها أمام العبون المتطلعة إلى النور ، وتكن لدينا الآن نوعان عن الناس ، نوع ينتمي إلى الإسلام وهو خطر عليه ، خاصة وأنه لا يدرى من الإسلام شيئا ، وربما أخبت ما فعل في التاريخ الإسلامي كان من صنع الجهلة به والجاحدين له ... وهذا النوع موجود الآن ومهمته محاربة الأفغاني والطهطاوي ومحمد عبده ، وسعد زغلول بل وحسن البنا وكل من فيه نضارة في فكره الديني وقدرة على توجيه الأمة لفعل الخير ... ونتبه إلى أن هؤلاء الأعداء خطرون عني الناس .. أما النوع الثاني فهو الإستعمار الثقافي ... الذي زلزل التعليم الناس .. أما النوع الثاني فهو الإستعمار الثقافي ... الذي زلزل التعليم

الديني من ٤٠ سنة ، حين استطاع التأثير على حركة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٣ ، فجعلها تلغي – عن طريق طه حسين – التعليم الأولى والإلزامي وتعليم القرآن الكريم وجعل القرآن بعيدا عن مناهج الدراسة الأولية التي كنا نعيش بها .. وبذلك ماتت الكتاتيب وما يشبهها ا وأصبح الطالب يخرج من المدرسة الإبتدائية ولا شيء عنده من القرآل . ثم جد الآن أن ثقافتنا في حضانة لجنة أمريكية ، إستطاعت أن تمحر من التاريخ ما تمحو ، ومن السنس والآيات كذلك ، ووجدنا أنفسنا أمام تزوير ثقافي خطير بخدم هذا التنوير أو بخدمه هذا التنوير الدي تعيشه أمتنا الإسلامية .. الأمر يحتاج إلى أن ندرك أن الواجب علينا تقيلي ، ويستدعى يقظة ، وأن الأمر جد ، وأن الإسلام في خطر ، وأن دعوة التوحيد تتهددها الغام موقونة وغير موقوتة كبي تنسقها من جذورها ، والله الحستعان على أن نقوم بحفظ ديننا وتراثنا .. والله ولمي التوفيق _

د - محمد عبد الواحد طرابية : فسم الصحاعة بجامعة الآز مر

بسم الله الرحمن الرحيم .. لقد وضع لنا الفرق الشامع ببن النور والظلام ، بين مستنقع التنوير وقافلة التنوير الإملامية .. هذا المستنقع وجد المجال خصا في أحهزة وسائل الإعلام الأمريكية ، التي تبنت هذه الأفكار الرجعية الإستعمارية أفسحت المجال كي تدخل

وتزيف الثقافة الإسلامية ، والسؤال الوارد الآن .. أين دور الأزهر بقيادته وجامعته ومؤسساته في محاربة هذه الظاهرة المستنكرة ؟ .. ومن وجهة نظرى أن السبيل للقضاء عليها ، بجانب دور الصحافة الإسلامية ، هو أن يقوم الأزهر بإصدار موسوعة للتنوير الإسلامي ، يكتب فيها مشايخنا الأفاضل ، وأن تنشر عالميا ، وحيذا لو كان عن طريق المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، لتوضيح مفهوم التنوير في الإسلام والفرق بينه وبين الجهالة .

شعيب القباشي؛ صحفي

بسم الله الرحمن الرحيم .. الفكر العلماني له خط موصول منذ أن بدأت بشائره في منطقتنا العربية عي يد أصحاب ه المقطم ، و المقتطف ، وانتها ، بجابر عصفور رئيس قسم اللغة بكلية الآداب بجامعة القاهرة .. وطالما أن الفكر العلماني موصول الخطوات .. فهل هذا التواصل تم بفعل فاعل أم مصادفة ؟ أعتقد أن هناك يرنامج ومخطط عالمي قديم منذ أجدادهم في الجزيرة العربية .. وكل جيل يأتي يصيف ويعدل طبقا لتطورات عصره ، وهم مخلصون لخطتهم .. وأتساءل أبن خطتنا وبرنامجنا ؟

من السلسلة التي تصدرها الهيئة العامة للكتاب كتب جديدة منها كتابات الإمام محمد عبده .. وأتساءل أين كتابات الشيخ الغزالي ؟ أين كتابات د . محمد عمارة ؟ بل وأين نحن من تجديد المصطلحات ؟ .. نريد أن نتفق على مدلولات ومفاهيم معينة لبعض المصطلحات حتى نرى أين نضم أقدامنا .

محمدما مول :مهندس استتباري

أوجه خَبة لأستاذنا الدكتور عمارة .. وأحبه كذلك على تعبيره الذى استخدمه الإنجباز التاريخي الأد هذه قضية هامة حدا اوفي تصورى أن أول من إنجاز للقيم هو الإمام و أبو حامد الغزائي اقى رحلته من و المنقذ من الضلال وحيث أنه إنجاز في النهاية إلى فكرة الإسلام الصحيحة الشاملة التي تشمل القلب والفعل والسلوك والفقه .. وعصرنا الحديث شهد مجموعة من الأعلام نمثل الصفوة التي تستلك الضمير والرؤية واليقين .. وأصبح إنجيازها الإسلامي كفكرة شاملة وكحل نهائي لمشاكل الإنسانية كلها شاهدا للإسلام ، كما هو شاهد لهم ومنهم إستأذنا الدكتور محمد عمارة .. وأستأذنا المستشار طارق البيشرى .

مهم جدا أن نركز على أن العلمانية هي النتيجة الباقية للإستعمار.. وأن فصائل العلمانية أعطيت مساحات في الصحف وومائل الإعلام ، وأصبح لها ضجيج .. وأنمني على الله أن نتعامل مع العلمانية بهذا المفهوم ، وأطالب المعهد العالمي يدء حملة لنشر مؤلفات د . عمارة والشيخ الغزالي في مقابل الحملة التي تقوم بها الهيئة العامة للكتاب ...

د- محمد عبده صيام:

بسم الله الرحمن الرحيم .. أدعو الله سحانه وتعالى أن يجزى عالمنا المجاهد د . محمد عمارة خير الجزاء .. وفي هذه المناسبة أنه إلى أن هناك بعض الإسلاميين الذين يشوهون الحركة الإسلامية أو يهبلون النراب على بعض رؤوس علمائنا .. وأذكر هنا شيخنا الغزالي الذي يهال على رأسه التراب بعد ظهور كتابه ٥ السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث ٥ فصدر ما يقرب من ١٥ كتابا منهم كتاب ألقه استاذ مساعد يكلبة أصول الديس وقدم لهذا الكتاب رئيس القسم وعنوان الكتاب عمارة أن يزبل التراب من على رأس هذا الشيخ الجليل مثلما فعل مع الطهطاوي والأفغاني وغيرهما

د ، على جمعة :

هكذا إنتهت التعقبيات ونعطى الكلمة الأستاذنا الدكتور محمد عمارة .

د - محود عمارة:

شكرا للسادة الأقاضل المعلقين .. وأبدأ بردى على سؤال ورد من أحد الحضور بتساءل لماذا لم أعط أمثلة من الإجتهاد في عصرنا الحديث ؟ .. مثلما فعلت حينما أوردت أمثلة عن الإجتهاد في عهد عمر بن الخطاب في كتابي ٥ معالم المنهج الإسلامي ١ ؟! . والحقيقة أنني قد أجبت عن هذا السؤال في الكتاب حيث قلت أنني أريد أن أقدم نماذج من الإجتهاد في العصور الأولى ، وهي فترة إسعت فيها دولة الإسلام - في عهد عمر - ولم تعد الدولة قاصرة فقط على شبه الجزيرة العربية .. ولأن الإجتهاد في هذه الفترة لم يكن موضوع جدل من تيارات الفكر الإسلامي .

أما عن موضوع د . نصر حامد أبو زيد – كما جاء في بقية السؤال – أقول أن هذا الأستاذ وآخرين يحفرون عجت أساسيات الإسلام ولقد رددت في كتابي ٥ الإسلام والسياسة ١ على العلمانيين بشكل

علم ، خاصة فرج فودة ، وقوَّاد زكزيا .. ومع ذلك قأنا أتلق مع صاحب السؤال بأن هناك مشاريع تلبس لياما علمانيا .. يقوم بها أساتذة يجب ألا نستهيل بما كتبود .. والحقيقة ، لا أكتمكم ، أتني قرأت كل ما كتب ضد نصر حامد أبو زيد في الفترة الأخيرة ، ولم بعجبني ، لأنه لم يصل إلى حقيقة المشروع الذي يقدمه ، وهو موضوع ا تاريخية النصوص ، و دانتأويل غير المضبوط بقواعد العربية ، وقد أشرت – في أحد الصحف - إلى أن المنهج الذي بدأه ، أركون ، ونصر أبو زيد وغيره تلامدة في مدرسته .. وهؤلاء صعهم في صفوف القاديانية والبهائية والبابية بالإضافة إلى محمد محمود طه ... وذلك لأنهم يبشرون بشرائع جديدة .. لأنه إذا كان الإسلام تاريخيا . ونصوصه مرتبطة بأسباب النزول ، وإذا كانت الآية القرآنية التي نقول للنبيي أن يحكم بين الناس بِما أَرَاهِ اللهِ .. خاصة بالرسول . وأن أغلب آيات القرآن موجهة للرسول أو الأسباب نؤول معينة مرتبطة بحوادث تاريخية .. نقول الهؤلاء أنكم تريدون نسخ الإسلام .. وعلينا بالفعل أن نقدم مشاريع فكرية لأن هذه مسؤليتنا جميعا .. وأدعو الله تعالى أن يوفقنا و الحقيقة أثني كنت صاحب إقتراح أطلقت عليه ١ المرصد الفكرى ١ كي نرصد تيارات الفكر المواتية والمعادية .

أحد الأخوة وصلنى سؤال منه حول وضع الأمة الإسلاسة بالنسبة لقضية البوسنة والهرسك .. أقول أن هذه القضية تخدتنا عنها فى ندوات كثيرة وهى ليست موضوع ندوتنا الحالية .

لدى مؤال مهم حول ضرورة تخرير المصطلحات .. والحقيقة أننى في بداية الندوة أشرت إلى هذا ، ويبدو أن صاحب المؤال لم يحضر من بداية الندوة : و قلت أن القضية هى قضية تخرير مضمون المصطلحات . وحقيقة أنا مهتم جداً بهذه القضية سواء فيما كتبته عن العلمانية ، أو في مقدمة لقاموس المصطلحات الإقتصادية – وقد طبع مؤخرا – كتبت في المقدمة عن الرسالة الحضارية للمصطلحات ، وكيف أن المصطلحات أوعية تستخدم في حضارات مختلفة ولكن يمضامين مختلفة .. وهذا نبراه في موضوعات كشيرة «كالدين » و والسياسة » ف واليسار) ف والتوحيد » ف و الإقطاع » . فكل هذه مصطلحات تستخدم في الحضارات اختلفة .

بالنسبة للدكتور أحمد فؤاد باشا الذى تكلم عن التاريخ ، وكيف أن هناك منهج خاطيء عند المتغربين في نظرتهم إلى التاريخ .. ولقد تناولنا هذا في مناظرتنا مع العلمانيين ، وكيف أنهم يستقون تاريخنا من كتاب ، ألف ليلة وليلة ،.. كما أنهم يستغلون فكرة إنحراف الدولة السونحن تقول لهم أن الأمة الهي التي صنعت الحضارة .. وأن الأمة البست هي الدولة الوفي آخر ندوة شاركت فيها كانت حول الدور الأوقاف في صناعة الحضارة الإسلامية وكرت فيها على هذه القضية .. قضية كيف صنعت الاسلامية أعظم الحضارات في ظل إنحراف الدولة وذلك لأن الدولة كان حجمها محددا ، ونطاق نفودها محلودا .. وبالتالي لم تكن هي الدولة التي نحيا في ظلها الان . والتي تقتحم على الناس مضاجعهم ونعسك كل الأشياء بيديها.. أقول أنه من الخظأ أن ينظروا إلى تاريخنا بمنظار غربي .. أي ألهم ينظرون للخلافة على أنها كهانة . وللإسلام على أنه كهنوت .

وحول موضوع الموقف من الإمام أبي حامد الغزالي .. أقول أن الغزالي فيهم يصورة خاطئة في موضوع السببية . وقد كتبت هذ في كتابي و معالم المنهج الإسلامي ا ، وأنه لم يكن هناك خلاف حقيقي بينه وبين إبن رشد في قضية علاقة الأسباب بالمسببات ، وهذه المسألة تخفى على الكثيرين ممن يرون في الغزالي أنه هزم الفلسفة والعقل والعقلائية .. وحول موقفه من بعض العلوم من أنها تختاج إلى متخصصين فهذا أيضا هو موقف كل عالم يشعر بالمسئولية .. وإلى الآن

نقول أن الناس لو قرأت ، إبن عربي ، تضل وتكفر ... ولكن بعض الذين يفهمون مصطلحاته من الممكن أن يأخذوا منه ويختلفوا أو يتفقوا معه .. ولا تنسى أننا حتى في ظل عصر العلم الذي نحيا فيه ، نجد أن كتب السحر خرم قراءتها في بعض المكتبات إلا لمن يقوم بإعداد دراسة علمية .. وهكذا ليس عيبا أن يطالب بعض العلماء بأن تقتصر بعض العلموم على المتخصصين فيها فقط .

وأما عن الوحيد الدين خان اله فأنا أرى أن بعض الناس يخلطون في موضوع العلمانية .. فالعلمانية قد تكون مفهومة ومبررة في انجتمعات المسيحية الأنهم يقولون الادع ما لقيصر لقيصر .. وما لله الله الم ولكنها لا يسكن أن تكون مبررة في انجتمع الإسلامي حيث الإسلام فيه دين ودولة .. وهذا لا يمنع أن بعض إخواننا من الإسلاميين يقولون أن العلمانية في الغرب تفتح الباب أمام الدعوة الإسلامية الكومية الكومية المحاكمة الإسلامية الكومية القول لهؤلاء أن هذه القضية مختلفة تماما مع قضية أن العلمانية كحل غربي لمشكلة غربية الوراد إستيرادها لبيئة إسلامية لا علاقة لها بهذه المشكلة ولا بهذا الحل الغربي .. وإذا كان الوحيد الدين خان العلمانية المشكلة ولا بهذا الحل الغربي .. وإذا كان الوحيد الدين خان العلمانية المشكلة ولا بهذا الحل الغربي .. وإذا كان الوحيد الدين خان العلمانية المشكلة ولا بهذا الحل الغربي .. وإذا كان المحيدة – على العلمانية المشكلة بالصحيفة – التي هي دستور دولة المدينة – على العلمانية

.. فهذا الكلام بعتبره غربيا .. لأن الآبة القرآنية تقول ﴿ فإن تتأزعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ﴾ أى أنها بجعل المرجعية الكتاب والسنة شرطا للإيمان بالله وباليوم الآخره .. هذه الآية كانت مادة للصحيفة – دستوردونة أهل المدينة – التي جاء فيها ه وما كان بين أهل هذه الصحيفة من إشتجار يخاف فاده فمرده إلى الله وإلى محمد ، .. إذن لا يمكن أن يقال أن الصحيفة شاهد على العلمانية التي تخرج مرجعية للكتاب والسنة من العمران .

وأنبه مرة أخرى إلى أنه ليست كل أسباب إنهيار أمتنا هي أسباب وعوامل خارجية .. فالعوامل الداخلية أيضا تلعب دورا .. وأذكر أن مسغول الترجمة في المركز الفرنسي في القاهرة أبلغتي بأن مؤسسة الملك عبد العزيز آل مسعود في المغرب ترجمت كتاب العلى عبد الوازق إلى اللغة الفرنسية !! فإذا كانت هذه مؤسسة داخلية قامت بهذا .. إلا أنني أتساءل : من الذي يصنع هذه انخططات وبشرف على هذه الترجمات ؟ وحتى فؤاد زكريا الذي يحمل إسمنا ويعيش في مجتمعنا ، ولكن من الذي إنتقى له بعض مقالاته وترجمها إلى الفرنسية ليعطيه جائزة فرنسية ؟ الأمر صدر من السفير الفرنسي بالقاهرة ، وهذه حقيقة أنا أعلمها من أناس ليس لهم علاقة بالإسلام أو بالإسلاميين .. إذن

كثير مما نسميه بالعوامل الداخلية ، هي عوامل إما يصنعها الخارج وإما يحرسها .. وكله مخطط واحد .

وجاءتني ورقة الآن حول إقامة حدود الله .. أقول أن ديننا دين عدل وليس دين عقوبات فقط .. وهناك ضرورات وأولويات في الشريعة .. فلنقم عدل الله والإسلام ، ومن يخرج على هذا العدل نقيم عليه حدود الإسلام .. نحن لا نعتذر ولا نتنازل ، وإنما نضع الأولويات الطبيعية التي كانت بالفعل منهاج رسول الله على .. حين صاغ الإنسان إسلاميا ، ثم صاغ المجتمع إسلاميا .. ثم أقام العقوبات والحدود

وإلى الأخ الذى قال أن العلمانيين ليسوا فريقا واحدا .. أقول أن هذا صحيح .. فهناك علمانيون خلافنا معهم في الأصول .. وهؤلاء هم غلاة العلمانيين الذين يجرحون العقائد .. وأذكر أن أحد القوميين حكى لى عن جلسة جمعته مع فرج فودة - العلماني - في أحد المتازل ، وكيف أن فرج فودة جلس لمدة ساعة ونصف يحدثهم عن أن السيدة عائشة - رضى الله عنها - كانت إمرأة شاذة فهؤلاء الناس - وتلك هي يضاعتهم - لا نسميهم مجرد علمانيين ، بل غلاة العلمانيين . لأنهم يجرحون الدين والمُعتقد وليس خلافهم مع جماعة إسلامية . ولكن هناك أناسا مطلوب أن نحاورهم لوجود مساحة إنفاق بينا وبينهم ،

ومطلوب أن تكسيهم لفهم كامل الإسلام كمنهاج شامل للواقع الذي نعيش فيه .

وأخيرا .. عن إستخدامي لبعض الكلمات العامية أثناء حديثي .. فأنا أدعوكم لقراءة كتاب ٥ رفع الأصر عن لغة أهل مصر ٥ و الذي ردا فيه مؤلفه العامية المصرية إلى ١ القاموس المحيط ٥ .. وأعتقد أنني لم أقل كلمة عامية تخرج عن هذا الإطار .

وبخصوص المطالبين بالدفاع عن الشيخ الغزالى ، أقول أنه طبيعى المديح .. وبخصوص المطالبين بالدفاع عن الشيخ الغزالى ، أقول أنه طبيعى بيدا أن يهاجم كل من يتعرض للعمل العام ، فكما يسمع المديح .. وحقيقة نحن نحارب في جبهتين .. جبهة التغريب والإستلاب الحضارى والهيمنة الغربية ، وجبهة الجمود .. لذلك نستخدم مصطلح التخلف الموروث ، . و والواقد الضار ، .. فإذا جاءنا النقد من هذين الفريقين فنحن على الوسطية الإسلامية وعلى المنهاج الوسطى السليم .. فدعونا من انتقادات هؤلاء لأنها تطمئننا أكثر مما تقلقنا ؟! .. بل المدهش أن الإنتقادات والهجوم والتجريح الذي وجه إلى القرآن وإلى الذات الإلهية وإلى رسول الله أثبت في القرآن آيات نتعبد بها الآن .. ومنهج القرآن يقول ه هاتوا برهانكم ، ولذلك نحن لا نصادر الفكر

الذى يروجه العلمانيون ، لأننا غير عاجزين عن الرد ، ومع ذلك لا نعباً بإنتقاداتهم ، بل تنبهنا إلى قضايا وأمور مفروض أن تخطط للرد عليها ... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .